روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
(المكتب الرئيسي) ٠٣٨٢٧٤١٦٦
(العنوان - حي العربي، طريق عامودا شارع روناهي (الفرندة))

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

زقاق صغير يحمل تاريخاً من التعايش والتجارة

يزيد عُمر زقاق قديم ضمن سوق الحموية في مدينة الحسكة، عن مائة عام، ويُعدّ من أقدم الشوارع التجارية التي احتفظت بطابعها التراثي وهندستها التقليدية، حيث عُرف في السابق كمركز لصناعة النحاس، ويشهد الشارع اليوم تنوعاً في الأنشطة التجارية، مع استمرار حضور التجار من مختلف القوميات.

في سوق الحموية القديم وسط مدينة الحسكة، يقبع زقاق يعدّ من أقدم الشوارع التجارية في المدينة، حيث يتجاوز عمره أكثر من مائة عام، ولا يزال حتى اليوم يحتفظ بملامحه التراثية التي تعكس تاريخاً طويلاً من النشاط التجاري والحرفي، وقد عرف هذا الشارع في بداياته كمركز لصناعة النحاس، إذ كان الحرفيون يتجمعون فيه لصناعة مختلف الأدوات.

طابع معماري قديم

ويتميّز الشارع بطابع معماري قديم، حيث لا تزال المحال التجارية تحتفظ بتصاميمها التقليدية، وبعضها مبني من الطوب، إضافة إلى وجود سراديب أسفل هذه المحال تُستخدم كمخازن للبضائع، وهي سمة كانت شائعة في الأسواق القديمة.

كما يوجد فوق هذه المحال فندق قديم يُعدّ من أقدم فنادق الحسكة، ويؤكد أصحاب المحال أن هذا الفندق شهد زيارات لشخصيات بارزة في مراحل سابقة من تاريخ البلاد، ومنهم أول رئيس لسوريا بعد الاستقلال من الاستعمار الفرنسي "شكري القوتلي"، ويقع الشارع في موقع حيوي ضمن مركز المدينة، بالقرب من الكنيسة والجامع الكبير المتجاورين ومبنى المحافظة، إلى جانب عدد من المؤسسات الخدمية، ما يمنحه أهمية إضافية من الناحية التجارية.

سوق النحاسين

وفي حديث لوكالة أنباء هاوار، قال التاجر "بشار الحسن"، أحد أصحاب المحال في هذا الشارع: "إن السوق كان يعرف قديماً بسوق النحاسين، حيث كان جميع العاملين فيه تقريباً يمتهنون صناعة النحاس"، مضيفاً: "كنا نصنع مختلف الأدوات مثل الخزانات المائية ومستلزمات الشواء وأدوات الطبخ، وكان العمل في هذه المهنة منتشراً بين جميع التجار هنا".

وأشار الحسن، إلى أنه عمل في هذه الحرفة لسنوات طويلة، قبل أن يضطر إلى تغيير نشاطه التجاري نتيجة التحديات التي واجهت الحرفيين، وعلى رأسها مشكلة الكهرباء، موضحاً أن الآلات المستخدمة في صناعة النحاس تحتاج إلى استطاعة كهربائية تتجاوز ٢٠ أمبير، وهو ما لم يعد متوفراً بشكل مستقر، الأمر الذي جعل الاستمرار في هذه المهنة أمراً صعباً.

وأضاف: "بسبب هذه الظروف، قمنا بتحويل محالنا إلى بيع المستلزمات والبضائع المتنوعة، وخاصة تلك التي يحتاجها سكان القرى ومربو المواشي (الغنامة)، حيث أصبحت معظم مبيعاتنا موجهة لهذه الفئة"، لافتاً إلى أن هذا التحول جاء كحل بديل للحفاظ على مصدر الدخل".

تنوع اجتماعي

وعلى الرغم من ذلك، أكد "الحسن"، أنهم لا يزالون يحتفظون بالأدوات والآلات القديمة داخل محالهم، ليس بسبب قيمتها المادية، بل لما تحمله من قيمة معنوية وارتباط بذكريات طويلة من العمل في هذه المهنة، التي كانت تشكل جزءاً أساسياً من هوية السوق، كما لفت التاجر بشار الحسن، إلى أن الشارع يتميز بتنوعه الاجتماعي، حيث يعمل فيه تجار من مختلف القوميات، من العرب والكرد والسريان، وبعض اليهود، إضافة إلى تنوع ديني يعكس طبيعة التعايش في مدينة الحسكة، مشيراً إلى أن هذا التنوع شكّل على الدوام عامل قوة واستقرار للحياة التجارية في السوق.

ومع سقوط النظام البعثي الذي كان يسيطر على هذا السوق ضمن مربعه الأمني في المدينة، شهد الشارع عودة ملحوظة في النشاط التجاري، خاصة بعد زوال القيود التي كانت مفروضة سابقاً على التجار، وعلى الفئة الشابة التي كانت إلى جانب تحسن حركة البيع والشراء وافتتاح محال صرافة في محيط السوق، ما ساهم في تنشيط الحركة الاقتصادية فيه.

وعلى الرغم من هذا التحسن، لا تزال التحديات قائمة، حيث يطالب أصحاب المحال بضرورة تحسين خدمات الكهرباء وتأهيل البنية التحتية، لا سيما طرق المشاة داخل السوق، بما يساهم في الحفاظ على هذا الشارع التاريخي واستمراره كمركز تجاري يعكس ذاكرة مدينة الحسكة وتاريخها.

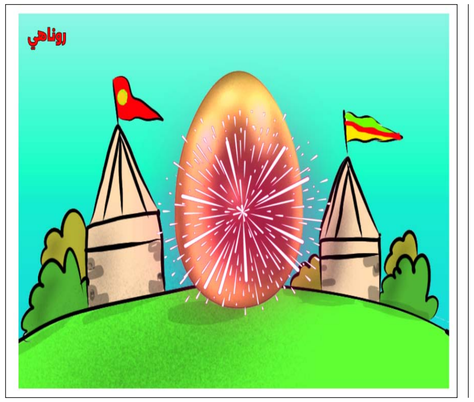

مراكز توزيع صحيفة روناهي وافتتاح الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة أواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧٤٥٧٣٣/ المكتبة الرئيسية - ركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين (٧٢٣٢٣٣) / دريلسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ - السنة الخامسة عشرة | العدد : ٢٢٩٢ | النسخة الإلكترونية - ٢٢٩٢ | الخميس - ١٦ نيسان ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

الفوضى الأمنية في سوريا.. سردية جاهزة أم سياسة ممنهجة..؟!

فوضى أمنية تعاني منها سوريا جراء الانتهاكات الممنهجة للمجموعات التابعة للحكومة السورية المؤقتة في المناطق السورية المختلفة والتي تبرأ ذاتها منها بين الفينة والأخرى بسرديات جاهزة تسندها مرة إلى فلول النظام وأخرى إلى العشائر وتارة إلى مجموعات مسلحة مجهولة الهوية؛ في الوقت الذي تحتاج فيه سوريا إلى الاستقرار وإعادة البناء مع التشديد على ضرورة محاسبة الجناة وإيقاف الانتهاكات..ص-٨

منظومة المجتمع الكردستاني تُهنّئ الإيزيديين بعيد الأربعاء الأحمر

أصدرت لجنة الشعوب والمعتقدات في منظومة المجتمع الكردستاني (KCK)، بياناً، هنأت فيه الإيزيديين بمناسبة حلول عيد الأربعاء الأحمر، وأعربت عن أملها في "أن يكون عيد هذا العام مناسبةً يعيش فيها الإيزيديون بهويتهم الاجتماعية والدينية بشكلٍ ديمقراطي وحر، دون التعرض لأي تهديد أو اعتداء". **ص-٤**

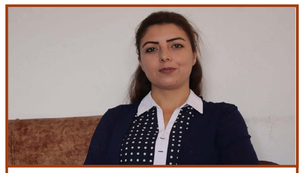

ألماز رومي: بدعم وجهود الأهالي سنقدم خدمات أفضل لمدينة كوباني

في خضم مرحلة الاندماج التي تشهدها روج آفا، ومع بدء تنفيذ اتفاقية ٢٩ كانون الثاني قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية المؤقتة، تبرز تحولات لافتة على مستوى الإدارة المحلية، خاصة مع دخول المرأة مواقع القرار في المؤسسات الجديدة للسلطة. **ص-٣**

قدسية الضفيرة الكردية تخلد بتمثال في كركي لكي

تتجه الأنظار مطلع الأسبوع المقبل إلى الساحة العامة "ساحة آزادي" في مدينة كركي لكي، حيث من المقرر إزاحة الستار رسمياً عن "تمثال جديلة المرأة". العمل الفني الذي استغرق إنجازه شهوراً من العمل الدؤوب، ليكون شاهداً جديداً على الدور المحوري للمرأة في النضال والتضحيات في سبيل الوطن. **ص-٢**

بجدارة... الهلال إلى نصف نهائي الدوري السوري للناشئات

واصلت ناشئات نادي الهلال تألقهن في الدوري السوري للناشئات تحت ١٧ عاماً، بعدما حجزن بطاقة التأهل إلى الدور نصف النهائي متصدرات المجموعة الأولى برصيد ست نقاط، ليؤكدن جدارتهن في الحفاظ على اللقب. **ص-١٠**

صيانة وتأهيل شبكة الكهرباء انطلاقاً من قامشلو

تنطلق أعمال صيانة وتأهيل شبكة الكهرباء في قامشلو وتشمل محولات وخطوط مع استمرار نقص التغذية من سد الفرات وسط توقعات بتحسن تدريجي وعودة جزئية للتيار خلال ثلاثة أشهر. **ص-٧**

بين القلق والوسواس القهري... كيف تميّز حالتك بدقة؟. ص١١

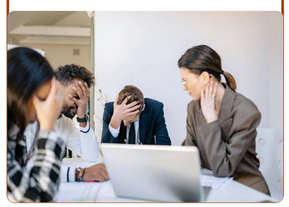

قدسية الضفيرة الكردية تخلد بتمثال في كركي لكي

جل آغا/ أمل محمد ـ تتجه الأنظار مطلع الأسبوع المقبل إلى الساحة العامة "ساحة آزادي" في مدينة كركي لكي، حيث من المقرر إزاحة الستار رسمياً عن "تمثال جديلة المرأة"، العمل الفني الذي استغرق إنجازه شهوراً من العمل الدؤوب، ليكون شاهداً جديداً على الدور المحوري للمرأة في النضال والتضحيات في سبيل الوطن.

تمثل جدائل المرأة الكردية رمزاً ثقافياً وتاريخياً، حيث تعد في التراث والثقافة الكردية رمزاً للارتباط بالجذور والهوية، ومن خلال الأحداث التي شهدتها الساحة الكردية مؤخراً برزت "الجديلة" كرمز للمقاومة فمن جدائل الشهيدة جينا أميني إلى جدائل المقاتلة الكردية التي تم قص ضفائرها من قبل مرتزق تابع للحكومة السورية والمدعوم من تركيا في الرقة،

تجسيد المقاومة والنضال

وتكريماً لنضالات المرأة الكردية وقدسية الجديلة، تحت إشراف بلدية الشعب في كركي لكي سيتم وفي موعد قريب إزالة الستار عن تمثال لمرأة ذات ضفيرة طويلة، وبصدد هذا الموضوع، قالت الرئيسة المشتركة لبلدية الشعب في كركي لكي "كلنار حسين" في لقاء لصحيفتنا "روناهي": "تشهد المنطقة المحيطة بالتمثال حالياً نشاطاً مكثفاً من قبل فرق التجهيز والفرق التقنية، حيث يتم وضع اللمسات الأخيرة على منصة العرض وأنظمة الإضاءة الليلية التي صُممت خصيصاً لإبراز تفاصيل العمل الفني من مختلف الزوايا، ومن المقرر رفع الستار عن المجسم بحضور عوائل الشهداء في المدينة".

وعن سبب اختيار تمثال امرأة ذات جديلة طويلة أوضحت كلنار: "هذا التمثال ليس مجرد حجر، بل روح نابضة تحكي حكاية قصة امرأة كردية، يمكن قراءة هذا العمل الفني على أنه رفض للعنف ضد النساء وتوثيق لحدث مؤلم في ذاكرة المجتمع الكردي".

مؤكدةً: "تمثال المرأة" أكثر من مجرد قطعة فنية، بل رسالة تقدير صامتة، وتكريم بصري يرسخ مكانة المرأة كركيزة أساسية لا غنى عنها، ونوهت: "نعمل على هذا العمل الفني منذ شهور، وقد أشرف على تصميمه النحات "إسماعيل محمد"، التمثال هو رمز حي لتحويل قصة فردية مؤلمة إلى قضية رأي عام، وسيتم تسمية الساحة بالجديلة أو الضفيرة تيمناً بهذا العمل الفني".

فيما وبينت كلنار أنه كان من المتوقع إزالة الستار عن التمثال في الثامن من شهر آذار، ولكن ونظراً لسوء الأحوال الجوية تم تأجيل ذلك، وعن مشاريع البلدية المستقبلية، أكدت الرئيسة المشتركة لبلدية الشعب في كركي لكي كلنار حسين في ختام حديثها: "وضعت البلدية برنامجاً لمشاريع عدة، ونعمل على تنفيذها في القريب العاجل".

١٣ ألف امرأة حامل من النازحات اللبنانيات بحاجة لرعاية عاجلة

مركز الأخبار ـ ألقت الحرب في مختلف المناطق في لبنان كاهلها على النساء على وجه الخصوص، وبحسب ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان في لبنان أن أكثر من ١٣ ألف امرأة حامل بحاجة لرعاية عاجلة، في حين حذرت من العنف الاجتماعي والمخاطر التي تهدد حياة المئات من النساء والفتيات النازحات.

وقالت ممثلة الصندوق "أنانديتا فيليبوس" عبر الفيديو في مؤتمر صحفي لوكالات الأمم المتحدة في جنيف إنه حتى ١٢ نيسان الجاري، قتلت أو أُصيبت ١٣٥٥ امرأة منذ اندلاع النزاع، وفي يوم الأربعاء الماضي وحده الثامن من نيسان الجاري، قتلت ٩٩ امرأة و٣١ طفلا في مختلف أنحاء لبنان، حيث ألقيت أكثر من ١٠٠ قنبلة في غضون أقل من عشر دقائق في ذاك اليوم.

وأضافت: "لا تزال العائلات تبحث بيأس عن أحبائها المفقودين، كما تحتضن الأمهات حديثات العهد بالأمومة مواليدهن، وهن غير واثقات مما إذا كان الأمان سيعود يوما ما".

ولفتت أيضاً إلى أن العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يعانون بالأساس من الإنهاك، يواصلون العمل متجاوزين صدماتهم النفسية الخاصة من أجل إنقاذ حياة الآخرين.

وقالت: "حجم الخسائر هائل: فهذه الهجمات تدفع النظام الصحي، الذي يعاني أصلاً من الهشاشة، إلى حافة الانهيار التام".

كما أفادت ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان بأن هناك ما يُقدر بنحو ١٣,٥٠٠ امرأة حامل نازحة بحاجة ماسة إلى رعاية صحية للأمومة والصحة الإنجابية، من بينهن ١٧٠٠ امرأة لا يزلن موجودات في جنوب لبنان، الذي يتعرض لهجمات مستمرة.

وحذرت كذلك من أن العنف القائم على النوع الاجتماعي يهدد ٦٢٠ ألف امرأة وفتاة نازحة في لبنان، وهن يمثلن أكثر من نصف إجمالي أعداد النازحين المقيمين في مراكز الإيواء، ونبهت إلى أن زملاءهم في الصندوق طالتهم تداعيات هذه الأزمة بشكل مباشر، "وشهد البعض منهم عمليات القصف بأم أعينهم وشاهدوا المباني وهي تسوى بالأرض والحطام يتطاير في الهواء".

حاجة ماسة للتحرك

وأكدت المسؤولة الأممية أنه في خضم الصدمة الجماعية التي ألمت بفريق الصندوق، فإنهم يواصلون الاستجابة للاحتياجات المتزايدة وغير المسبوقة في مجالي الصحة والحماية، وقالت: "تنتشر فرقنا الميدانية داخل الملاجئ وخارجها، وتتوغل في عمق جنوب لبنان وفي المناطق التي يصعب الوصول إليها". وأوضحت بأنهم يعملون على استعادة خدمات الرعاية الأساسية، ونشر الوحدات الصحية المتنقلة، وتوفير مساحات آمنة، وتوزيع مجموعات المستلزمات لضمان الولادات الآمنة والنظافة الصحية فضلاً عن تقديم الدعم للقابلات والأطباء الذين يعملون في ظل ظروف تفوق حد التصور.

وأكدت أنه "لا يمكن للعالم أن يدير ظهره لهذه الأزمة؛ فحياة الآلاف من النساء والفتيات في لبنان تعتمد على تحرك جماعي عاجل، وهن بحاجة ماسة إلى هذا التحرك الآن".

ثمار صغيرة بقدرات كبيرة... كيف يفيد التوت الأسود جسمك؟

في عالمٍ تتصدّر فيه ما يُعرف بـ"الأطعمة الخارقة" عناوين الصحة والتغذية، تميل الأنظار غالباً إلى مكونات شهيرة مثل الأفوكادو والكينوا والكيوي، غير أن هناك فاكهة متواضعة، أقل حضوراً في المشهد الإعلامي، لكنها لا تقل كقيمة غذائية، بل قد تتفوّق في بعض جوانبها الصحية، وهي التوت الأسود.

ويبدو أن القاعدة البسيطة "كلما كان لون التوت أغمق، كانت فوائده أكبر" تحمل قدراً من الحقيقة، إذ يرتبط التوت الأسود بمجموعة واسعة من الفوائد الصحية، بدءاً من دعم المناعة، وتحسين الهضم، وصولاً إلى العناية بصحة الفم والمساهمة في الوقاية من بعض الأمراض، وفقاً لما أوردته صحيفة "نيويورك بوست".

ومع مذاقه الذي يجمع بين الحلاوة والحموضة، بدأ هذا النوع من التوت يحظى باهتمامٍ كبير، خصوصاً مع ازدياد الأدلة على إمكاناته في دعم الصحة العامة، وفيما يلي أبرز الأسباب التي قد تدفعك إلى إدراجه ضمن نظامك الغذائي:

ـ غني بالفيتامينات الأساسية:

يُعدُّ التوت الأسود مصدراً ممتازاً لفيتامين "سي"، الذي اشتهر تاريخياً بدوره في الوقاية من داء الإسقربوط، لكنه يؤدي وظائف أوسع بكثير في الجسم، فهو يُسهم في التئام الجروح، وتعزيز إنتاج الكولاجين المسؤول عن نضارة البشرة، كما يعمل بوصفه مضاد أكسدة يقلل من تأثير الجذور الحرة، ويساعد على امتصاص الحديد، ويدعم الجهاز المناعي.

ـ مصدر مهم لفيتامين "ك" والمعادن:

يحتوي التوت الأسود على كميات جيدة من فيتامين "ك"، الذي يلعب دوراً أساسياً في تخثّر الدم وصحة العظام، كما أنه غنيّ بعنصر المنغنيز، وهو معدن ضروري لتقوية العظام وتعزيز وظائف الجهاز المناعي، فضلاً عن دوره في تكوين الكولاجين، وتشير بعض المصادر، مثل موقع "هيلث لاين"، إلى أن المنغنيز قد يُسهم في الوقاية من حالات صحية مثل هشاشة العظام واضطرابات سكر الدم،

ـ يدعم احتياجات الجسم من الألياف:

في الوقت الذي يركّز فيه كثيرون على البروتين، يغفل البعض أهمية الألياف الغذائية، رغم أن معظم الناس لا يحصلون على الكميات الموصى بها يومياً، ويُعدّ التوت الأسود خياراً ممتازاً في هذا الجانب، إذ يحتوي كوب واحد منه على نحو ٨ غرامات من الألياف، أي ما يقارب ثلث الاحتياج اليومي، وتُوصي جمعية القلب الأميركية بالحصول على ٢٥ إلى ٣٠ غراماً من الألياف يومياً من مصادر طبيعية، ولا تقتصر فوائد الألياف على تحسين الهضم، بل تمتد لتشمل دعم صحة القلب وتنظيم مستويات السكر في الدم.

ـ مفيد لصحة الدماغ والأسنان:

رغم الشهرة الواسعة للتوت الأزرق في دعم صحة الدماغ، فإن التوت الأسود لا يقل أهمية في هذا المجال، فهو غني بمضادات الأكسدة التي تحمي الخلايا العصبية من التلف، وتُسهم في تقليل الالتهابات المرتبطة بالتدهور المعرفي مع التقدم في العمر، ما يدعم الذاكرة ووظائف الدماغ، أما على صعيد صحة الفم، فقد أشارت دراسات إلى أن التوت الأسود يحتوي على مركبات ذات خصائص مضادة للبكتيريا والالتهابات، ما قد يساعد في الوقاية من أمراض اللثة وتعزيز نظافة الفم،

ـ خصائص محتملة في مكافحة السرطان:

تشير أبحاث حديثة إلى أن مضادات الأكسدة الموجودة في التوت الأسود، خصوصاً مركبات البوليفينول، قد تلعب دوراً في الحد من نمو بعض الخلايا السرطانية، مثل خلايا سرطان الثدي، كما يُعتقد أن هذه المركبات تُعزّز من كفاءة الجهاز المناعي، ما يساعده على التعرّف على الخلايا غير الطبيعية والتعامل معها،

ورغم الحاجة إلى مزيد من الدراسات لتأكيد هذه النتائج، فإن الأدلة الأولية تُشير إلى أن تناول التوت الأسود بانتظام، ضمن نظام غذائي متوازن غني بمضادات الأكسدة، قد يُسهم في تقليل خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان، ويمكن اعتباره جزءاً من نمط حياة وقائي داعم للصحة.

بين القلق والوسواس القهري... كيف تميّز حالتك بدقة؟

يختبر الإنسان القلق في جزء طبيعي من حياته اليومية، فهو ليس بالضرورة علامة على اضطراب نفسي، بل يُعدّ استجابة فطرية ومتكيفة تساعدنا على التعامل مع التهديدات المحتملة، هذا الشعور هو ما يدفعك مثلاً إلى القفز فزعاً عندما تظن أنك رأيت ثعباناً أثناء نزهة في الطبيعة، قبل أن تكتشف أنه مجرد غصن، وفقاً لما أوردته صحيفة "إنديبندنت".

ولا يقتصر القلق على المواقف المفاجئة، بل يظهر أيضاً في مواقف مألوفة، مثل ارتجاف الصوت، وتعرق اليدين قبل عرض تقديمي، أو في موعد مهم، أو حتى في صورة أفكار متكررة تُبقيك مستيقظاً في ساعات متأخرة من الليل.

في العادة، يطوّر معظم الناس أساليب خاصة للتعامل مع هذه المشاعر، تمنحهم قدراً من السيطرة والطمأنينة؛ مثل التحقق المتكرر من الاستعدادات قبل حدث مهم، أو طلب الدعم من شخص مقرّب، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: متى تظل هذه السلوكيات ضمن الإطار الطبيعي؟ ومتى تتحول إلى مؤشر على اضطراب القلق أو حتى الوسواس القهري؟

يشير اختصاصيون نفسيون سريريون إلى أن هذا الالتباس أصبح شائعاً، خصوصاً مع ازدياد الحديث عن الوسواس القهري على وسائل التواصل الافتراضي، لذلك، من المهم فهم الفروق الدقيقة بين القلق الطبيعي، واضطرابات القلق، والوسواس القهري، وكذلك طرق التعامل مع كل منها.

متى يصبح القلق مشكلة تستدعي الانتباه؟

يتحوّل القلق من استجابة طبيعية إلى اضطراب عندما يصبح مستمراً وشديداً، ويبدأ في التأثير سلباً على الحياة اليومية، وتشير التقديرات إلى أن نحو شخص واحد من كل ثلاثة قد يُصاب باضطراب قلق في مرحلة ما من حياته.

ومن أكثر اضطرابات القلق شيوعاً:

ـ اضطراب القلق الاجتماعي، الذي يتمثل في الخوف من المواقف الاجتماعية.

ـ اضطراب الهلع، الذي يتضمن نوبات متكررة من الهلع والخوف من تكرارها.

ـ اضطراب القلق العام، الذي يتميز بقلقٍ مفرط ومستمر يصعب السيطرة عليه.

ورغم اختلاف الأعراض بين هذه الأنواع، فإنها تشترك جميعاً في سمة أساسية، وهي القلق المفرط الذي يسبب ضيقاً نفسياً، وقد يدفع الشخص إلى تجنّب مواقف مهمة في حياته، مثل العمل أو الدراسة أو التفاعل الاجتماعي.

ماذا عن الوسواس القهري؟

على الرغم من أن الوسواس القهري يتضمن القلق، فإنه يُعدُّ اضطراباً مستقلاً في التصنيفات التشخيصية المعتمدة لدى المتخصصين، ومن الممكن أن يُصاب الشخص بالوسواس القهري إلى جانب أحد اضطرابات القلق، إذ تشير التقديرات إلى أن ما بين نصف إلى ثلاثة أرباع المصابين به يعانون أيضاً من شكل من أشكال القلق.

يتجلّى الوسواس القهري في صورتين رئيسيتين:

ـ أفكار وسواسية: وهي أفكار أو صور أو دوافع مُلحّة ومزعجة، مثل الخوف الشديد من التلوث، أو تخيّل إيذاء الآخرين، أو الإحساس المتكرر بارتكاب خطأ جسيم،

ـ أفعال قهرية: وهي سلوكيات أو طقوس متكررة يقوم بها الشخص لتخفيف القلق الناتج عن تلك الأفكار، مثل التحقق المتكرر، أو تكرار عبارات معينة، أو غسل اليدين بشكل مفرط، أو طلب الطمأنينة بشكل دائم،

ومن المهم الإشارة إلى أن كثيراً من الناس قد يمرّون بأفكار غير مرغوب فيها أو يميلون إلى التحقق أحياناً من بعض الأمور اليومية، مثل التأكد من إطفاء الفرن، كما أن حب النظام أو الالتزام بروتين معين لا يعني بالضرورة وجود اضطراب، لكن: الفارق الجوهري يكمن في شدة هذه السلوكيات وتأثيرها، فإذا أصبحت الوساوس أو الأفعال القهرية تستغرق وقتاً طويلاً أو تسبب ضيقاً شديداً، أو تعيق أداء الشخص في حياته اليومية، فقد يكون ذلك مؤشراً على الوسواس القهري.

ومن التحديات المرتبطة بهذا الاضطراب أنه لا يُشخَّص دائماً بسهولة، إذ قد تكون بعض الأفعال القهرية ذهنية وغير ظاهرة، مثل العدّ أو تكرار عبارات داخلية، كما قد يلجأ بعض المصابين إلى إخفاء أعراضهم بسبب الشعور بالحرج.

هل تختلف طرق العلاج؟

رغم وجود أوجه تشابه بين اضطرابات القلق والوسواس القهري، خصوصاً من حيث الأفكار المتكررة والمزعجة، فإن الآليات النفسية التي تقف وراء كل منهما تختلف، وهو ما ينعكس على أساليب العلاج، يُعدّ العلاج السلوكي المعرفي من أكثر الأساليب فاعلية في الحالتين، إلا أن تطبيقه يختلف:

في الوسواس القهري، يُستخدم أسلوب متخصص يُعرف بـ"التعرّض ومنع الاستجابة"، حيث يواجه المريض تدريجياً المواقف التي تثير القلق، مع الامتناع عن أداء السلوك القهري.

في اضطرابات القلق، يركّز العلاج على فهم أنماط القلق، وتحدّي المعتقدات التي تغذّيه، وتطوير مهارات عملية للتعامل مع الضغوط، مثل حل المشكلات واتخاذ خطوات تدريجية للتغلب على المخاوف، كما يمكن أن تلعب بعض الأدوية، مثل مضادات الاكتئاب (خصوصاً مثبطات استرداد السيروتونين الانتقائية)، دوراً مهماً في علاج الحالتين، تحت إشراف طبي متخصص.

وفي الخلاصة، القلق شعور إنساني طبيعي، لكنه قد يتحول إلى اضطراب عندما يتجاوز حدوده ويؤثر في جودة الحياة، أما الوسواس القهري، فهو حالة أكثر تعقيداً تتطلب فهماً دقيقاً وتشخيصاً متخصصاً، وبين هذا وذاك، يظل الوعي بالفروق بينهما خطوة أساسية نحو طلب المساعدة المناسبة، وتحقيق توازن نفسي أفضل.

بجدارة... الهلال إلى نصف نهائي الدوري السوري للناشئات

روناهي/ قامشلو ـ واصلت ناشئات نادي الهلال تألقهن في الدوري السوري للناشئات تحت 17 عاماً، بعدما حجزنَ بطاقة التأهل إلى الدور نصف النهائي متصدرات المجموعة الأولى برصيد ست نقاط، ليؤكدنَ جدارتهن في الحفاظ على اللقب.

وجاء التأهل عقب فوزهن الكبير على ناشئات الشرطة بنتيجة أربعة أهداف دون رد، في المباراة التي أُقيمت على أرضية ملعب الفيحاء الجنوبي بالعاصمة السورية دمشق، وذلك ضمن الجولة الثانية من الدور الأول.

وسجلت الأهداف: ليلاس إبراهيم (هاتريك)، هيفي عمر (هدف).

وكان الهلال قد افتتح مشواره بفوز عريض على ناشئات النصر بنتيجة سبعة أهداف دون مقابل، فيما انتهى لقاء النصر والشرطة بالتعادل الإيجابي (٣-٣).

ترتيب المجموعة الأولى:

١- الهلال: ٦ نقاط (١١٠)

٢- الشرطة: ١ نقطة (٤)

٣- النصر: ١ نقطة (٧)

وبهذه النتائج، تأهل كل من الهلال والشرطة إلى الدور نصف النهائي.

وفي نصف النهائي، ستواجه ناشئات الهلال فريق تشرين وصيفات المجموعة الثانية، بينما تلتقي ناشئات محافظة حمص متصدرات المجموعة الثانية مع ناشئات الشرطة وصيفات المجموعة الأولى.

أما في المجموعة الثانية، فقد حسمت ناشئات محافظة حمص الصدارة بالعلامة الكاملة (٦ نقاط)، بعد فوزهن على السلمية (١٠-٧) وتشرين (٥-٠). فيما انتهت مواجهة السلمية وتشرين بالتعادل السلبي.

ترتيب المجموعة الثانية:

١- محافظة حمص: ٦ نقاط (١١٠)

٢- تشرين: ١ نقطة (٥)

٣- السلمية: ١ نقطة (٦)

ليتأهل عن هذه المجموعة كل من محافظة حمص وتشرين إلى الدور نصف النهائي.

برشلونة وليفربول يودعان دوري أبطال أوروبا

كرّس أتلتيكو مدريد، عقدة برشلونة، في دوري أبطال أوروبا، بعدما أطاح به من الدور ربع النهائي للبطولة القارية، وفاز برشلونة، على مضيفه أتلتيكو مدريد، بهدفين لهدف، في اللقاء الذي جمعهما على ملعب ميتروبوليتانو، في إياب ربع النهائي، لكن، البارسا، كان قد خسر في لقاء الذهاب بهدفين نظيفين، ليتأهل الروخيبلانكوس، بنتيجة ٣/٢، في مجموع المواجهتين.

وتتواصل معاناة برشلونة مع بطولة دوري أبطال أوروبا، حيث لم يتوّج باللقب منذ عام ٢٠١٥، وسيتأجل الحلم مرةً أخرى، بعد الخروج من البطولة، بدأت المباراة بسيناريو مثالي حيث سجل لامين يامال، هدفاً مبكراً بعد مرور أربع دقائق فقط، ثم أضاف فيران توريس، الهدف الثاني في الدقيقة ٢٤، وبدا أن برشلونة في طريقه لتحقيق فوز كبير لكن أديمولا لوكمان، سجل هدفاً لأتلتيكو مدريد في الدقيقة ٣١.

وشهدت المباراة التحامات قوية للغاية، وتعرض فيرمين لوبيز لاعب برشلونة لإصابة دامية، بعد اصطدام وجهه بقدم الحارس خوان موسو، وسجل فيران توريس، هدفا للبارسا في الدقيقة ٥٦، لكن الحكم ألغاه لوجود تسلل.

وفي الدقيقة ٦٨، سقط ماتيو روجيري، لاعب أتلتيكو مدريد، غارقا في دمائه، بعد تدخّل هوائي مع جافي، لاعب البارسا، الذي ضرب وجه منافسه بذراعه، وتعرض إريك جارسيا للطرد في الدقيقة ٨٠، بعدما عرقل سوروث، الذي كان منفرداً بالمرمى، ليتأزم موقف البارسا، الذي عانى أيضاً من حالة طرد بذات الطريقة في لقاء الذهاب وكانت لباو كوبارسي، وحاول برشلونة رغم النقص العددي إدراك التعادل، وأهدر أراوخو فرصةً محققة في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع.

سان جيرمان الفرنسي يُخرج ليفربول من المسابقة

حجز باريس سان جيرمان الفرنسي مقعده في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، بعدما جدد انتصاره على ليفربول بهدفين دون رد، في اللقاء الذي أقيم على ملعب أنفيلد، وسجل ثنائية باريس سان جيرمان عثمان ديمبلي في الدقيقة (٧٢، ٩٠)، ليتأهل الفريق الفرنسي إلى نصف النهائي مستفيدًا من فوزه ذهابًا على أرضه بهدفين دون رد، وكان العنوان الأبرز للمباراة هو ارتباك آرني سلوت، مدرب ليفربول، في اختياراته حيث فضل في البداية الدفع بألكسندر إيزاك على الرغم من عدم جاهزيته على حساب محمد صلاح، قبل أن يخرجه بين شوطي اللقاء ومع بداية الشوط الثاني دفع بجو جوميز على حساب فرمبوخ، قبل أن يستبدله في الدقيقة ٦٦ بنزول نجوموها على حسابه، ومن العناوين البارزة أيضًا في اللقاء كثرة الإصابات، حيث تعرض هوجو إيكيتيكي لإصابة في الكاحل، أجبرته على الخروج في الدقيقة ٣٠ ونزول صلاح بدلًا منه، بينما تعرض باريس لضربتين، بإصابة ميندیز أولًا في الدقيقة ٣٨ ونزول هيرنانديز بدلًا منه، ومن ثم تعرض دوي للإصابة في الدقيقة ٤٧، وغادر أرض الملعب ونزل باركولا بدلًا منه،

وكان باريس سان جيرمان هو الفريق الأفضل هجوميًا في الشوط الأول، بمحاولتين من ديمبلي أهدر الأولى بكرة ساقطة تصدى لها حارس الريدز، والثانية بانفراد تام سدد من خلاله كرة ذهبت أعلى العارضة،

وتحسن مستوى ليفربول في الشوط الثاني مع نزول صلاح وجاكبو، وكاد يترجم سيطرته لهدف في أكثر من محاولة، قبل أن يتحصل على ركلة جزاء لتعرض ماك أليستر للإعاقة من قبل باتشو في الدقيقة ١٤، إلا أن تقنية الفار تدخلت وأنقذت الفريق الفرنسي بإلغاء الركلة، ومع التقدم الهجومي الكبير للريدز استفاد باريس من المساحات في الخلف ليخطف الهدف الأول في اللقاء بتسديدة ميزة من ديمبلي من على حدود المنطقة سكنت الشباك في الدقيقة ٧٢،

وسجل سان جيرمان الهدف الثاني في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، بعدما أرسل باركولا تمريرة سحرية لديمبلي المنفرد بحارس ليفربول داخل المنطقة، ليسدد بسهولة في الشباك، ليواصل باريس حملة الدفاع عن لقبه بنجاح بالوصول إلى نصف النهائي،

ألماز رومي: بدعم وجهود الأهالي سنقدم خدمات أفضل لمدينة كوباني

كوباني/ سلافا أحمد ـ في خضم مرحلة الاندماج التي تشهدها روج آفا، ومع بدء تنفيذ اتفاقية 29 كانون الثاني قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية المؤقتة، تبرز تحولات لافتة على مستوى الإدارة المحلية، خاصة مع دخول المرأة مواقع القرار في المؤسسات الجديدة للسلطة.

تتواصل خطوات تنفيذ اتفاقية ٢٩ كانون الثاني المبرمة بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية المؤقتة، والتي تهدف إلى الاندماج العسكري والمدني لمؤسسات الإدارة الذاتية الديمقراطية ضمن مؤسسات الحكومة السورية المؤقتة، وفي التاسع من نيسان الجاري، وبرغبة وإرادة الأهالي، تم تعيين "ألماز رومي" رئيسة بلدية مدينة كوباني، في خطوة لافتة ضمن مسار الاندماج، كونها أول امرأة تتولى منصباً رسمياً على هذا المستوى.

سيرتها الذاتية

"ألماز رومي" من الشخصيات البارزة في ثورة روج آفا، وهي من مواليد عام ١٩٨٩ في قرية حلنج بريف مدينة كوباني، تلقت تعليمها الأساسي هناك، لتواصل دراستها في المعهد الرياضي بحلب.

وبرز اسمها مع بدايات ثورة روج آفا، كإحدى الطليعيات في تأسيس وبناء مؤسسات الإدارة الذاتية، لتخوض بعدها مسيرة عمل امتدت لأكثر من ١٤ عاماً تنقلت خلالها بين عدة قطاعات، بدءاً من اتحاد المعلمين، ثم هيئة الشباب والرياضة، تلتها هيئة المرأة، كما كان لها دور في منسقية مؤتمر ستار وحزب الاتحاد الديمقراطي وصولاً إلى عملها في المجال البيئي رئيسة مشتركة لهيئة البيئة، ومن ثم تعيينها رئيسة بلدية كوباني، لتكون بذلك أول امرأة تتولى منصباً رسمياً بإرادة الأهالي في مرحلة الاندماج ضمن مؤسسات المدينة.

وفي حديثها لصحيفتنا "روناهي"، أكدت "ألماز رومي"، إن تعيينها جاء خطوة إيجابية على صعيد مشاركة المرأة: "تعد هذه الخطوة إيجابية في سياق تقبل المرأة ضمن مؤسسات الحكومة، خاصةً، أن هذه المؤسسات كانت تعرف سابقاً بتشددها تجاه قضايا المرأة، ولكن برغبة وإرادة من الأهالي تم ترشيحي وقبولي في هذا المنصب، ما يعكس خَولاً يمكن البناء عليه".

وأكدت: "نعمل باستمرار على تحرير المرأة من القيود المجتمعية، وتمكينها من أداء دورها الريادي، فاليوم يقع على عاتقنا مسؤولية أكبر، لكننا على ثقة بقدرة المرأة على إثبات حضورها في مختلف مواقع العمل".

وعن مشاركتها في الاجتماعات التي عقدت في محافظة حلب لمناقشة تنفيذ بنود الاتفاق، أشارت "ألماز"، إلى غياب الحضور النسائي: "لم يكن هناك تمثيل نسائي خلال الاجتماعات، إذ كنا امرأتين فقط ضمن الوفد من كوباني، عملنا على طرح قضايا المرأة وتسليط الضوء على دورها خلال السنوات الماضية، وضرورة أن تكون شريكة في صنع القرار داخل المؤسسات".

الواقع الخدمي لكوباني

وفيما يتعلق بواقع الخدمي لمدينة كوباني، أوضحت "ألماز": "عانت كوباني تاريخياً من التهميش، كما تعرضت خلال سنوات الحرب لدمار كبير، ما انعكس بشكل مباشر على بنيتها التحتية، ورغم الجهود السابقة، لا تزال بحاجة إلى دعم حقيقي للنهوض بواقعها الخدمي".

وأضافت: "نسعى إلى تقديم أفضل ما يمكن لأهالي كوباني، والعمل على تحسين مستوى الخدمات، وهذا يتطلب تعاون الجهود والدعم المستمر".

وفي سياق النقاشات مع محافظ حلب، أشارت "ألماز": "كوباني لها رمزية خاصة على المستوى العالمي، حيث نقلنا هذه الصورة إلى محافظ حلب، إضافة إلى احتياجاتها الخدمية".

وعن مسألة تسمية كوباني وإصرارهم على تسميتها بعين العرب: "أكدنا تمسكنا باسم كوباني، لما يحمله من رمزية كبيرة، خاصة بعد مقاومتها داعش الإرهابي، فالأهالي يرفضون تغييره، وهذا ما شددنا عليه خلال النقاشات، وسنواصل تمسكنا بها".

وفي ختام حديثها، تطرقت رئيسة بلدية كوباني "ألماز رومي" إلى مواقف الأهالي لعدم تقلبهم عملية الاندماج: "ندرك وجود تخوفات لدى البعض، لكننا نرى أن هذه الخطوة كانت ضرورية لحماية مكتسبات المرحلة السابقة وتنظيم العمل المؤسساتي وحماية خصوصية مناطقنا، لذا: نعاهد شعبنا بأن نكون على قدر المسؤولية، وندعوهم إلى دعم هذه المرحلة".

سوق الحدادين الدمشقي.. أمام خطر الإخلاء وسط رفض شعبي واسع

يرفض الحرفيون في سوق الحدّادين بدمشق قرار محافظة دمشق بإخلاء السوق خلال ٦٠ يوماً وتغيير صفته إلى تجاري، معتبرين أنه يهدد مصدر رزقهم وإرثهم المهني الممتد لعقود. ومؤكدين تمسكهم بالبقاء في السوق ورفضهم الانتقال إلى مدينة عدرا الصناعية أو التخلي عن مهنتهم الحرفية التي ورثوها عبر الأجيال.

أرسلت محافظة دمشق إنذاراً إلى الشاغلين في سوق الحدادين، والذين يتجاوز عددهم ٦٠ حرفياً، بضرورة إخلاء السوق خلال ٦٠ يوماً، مع تغيير صفة السوق إلى تجاري خلال أسبوعين تحت طائلة المسؤولية.

قرار جائر بحق الحرفيين

وحسب مصادر "وكالة أنباء هاوار"، استندت المحافظة، كما هو الحال في جميع قراراتها السابقة، إلى ما تسميه "شكاوى من السكان" ضد أصحاب المحال التجارية، وطالبت المحافظة الحرفيين بالانتقال إلى مدينة عدرا الصناعية.

ومن جانبهم، يرفض الحرفيون الذين يعملون في السوق منذ أكثر من ١٥٠ عاماً الخروج من أحد أهم الأسواق الحرفية التي اشتهرت بها دمشق تاريخياً.

وأشار حرفي سبعيني آخر بكل اتزان وروّية، إلى أن قرار المحافظ ظالم وغير منطقي: "أنا في هذا السوق منذ سنوات طويلة، ووالدي وجدي كانا يعملان هنا، لم يطلب منا أحد مغادرة السوق، بل كانوا يفتخرون بصناعتنا، نحن لا زلنا متمسكين بحرفتنا ونحرص عليها حتى لا تندثر".

وأضاف: "اليوم يطلبون مني أن أذهب بعد هذا العمر إلى مدينة عدرا الصناعية، ويطلبون من زبائني أيضاً الذهاب إلى عدرا، وهذا ظلم وقرار غير مدروس ينمّ عن جهل بالمهن التراثية وطبيعة السوق"، في حين أكد أنه متمسك بمهنته ولن يغادر السوق أبداً.

وترك مهنتهم، داعين محافظة دمشق إلى تنظيم عمل السوق أسوةً ببقية الأسواق، والتراجع عن هذا القرار الذي وصفوه بالجائر بحق مئات العائلات التي تعيش منه.

وذكر أحد الحرفيين "تخوّف من الكشف عن اسمه"، أن تعديل مهنته من حرفية إلى تجارية إهانة له: "ماذا سأبيع في محلي؟ لدي زبائن أقدم لهم خدمات ضرورية، مثل إصلاح مواسير ولحام سخانات الحمام أو أباريق الشاي وغيرها من الإصلاحات التي يحتاجها الناس، وليس لدي استعداد على نقل مهنتي الى مكان آخر ولا تبديل مهنتي التي ورثتها عن أجدادي".

وفي حديثه مع "روناهي"، أوضح حرفي آخر يرى أن حل المشكلة يمكن بكل بساطة إذا كانت الشكاوى جدية كما تدعي المحافظة بترك أبناء الحي يحلون المشكلة فيما بينهم، ويجب على المحافظة أن تنصف الجميع وتشكّل لجاناً للإشراف على السوق وتنظيم ساعات العمل.

وقد ترك قرار المحافظة، غضباً واسعاً بين الحرفيين القاطنين في السوق منذ عشرات الأعوام، والذين ورثوا المهنة أبا عن جد، مؤكدين تمسكهم بمهنتهم، ورفضهم الخروج من السوق أو تبديل مهنتهم.

ودعا الحرفيون محافظة دمشق للتراجع عن هذا القرار، مؤكدين أن هذا القرار صدر من أشخاص "لا يعرفون المهن التراثية ولا يقدرون أهمية السوق، وهو مشابه للعديد من القرارات التي أصدرتها المحافظة وأحدثت بلبلة في السوق، ومن ثم تم التراجع عنها".

يشار إلى أن سوق الحدّادين في دمشق، هو أحد الأسواق الحرفية التقليدية المعروفة في المدينة القديمة، ويُعد من الأسواق المتخصصة في صناعة وبيع الأدوات المعدنية المرتبطة بالحدادة مثل الحديد المطاوع، الأدوات الزراعية، مستلزمات البناء، وبعض الأعمال المعدنية اليدوية التي اشتهرت بها دمشق تاريخياً.

ويقع السوق ضمن أسواق دمشق القديمة الفريدة من قلب المدينة التاريخي، ويرتبط بشبكة من الأزقة والأسواق المتخصصة التي تتفرع عن الأسواق الكبرى مثل سوق مدحت باشا وسوق البزورية وسوق الحميدية، ما يجعله جزءاً من النسيج التجاري التقليدي لدمشق القديمة.

وتاريخياً، تعود نشأة سوق الحدّادين إلى فترة ازدهار الأسواق الدمشقية، عندما كانت المهن تُجمع في أسواق متخصصة حسب الحرفة، فكان لكل مهنة سوقها الخاص، وسوق الحدّادين كان مركزاً أساسياً لصناعة الحديد والأدوات المعدنية التي كانت تُستخدم في الحياة اليومية والزراعة والبناء.

وتكمن أهمية سوق الحدّادين في كونه جزءاً من التراث الحرفي الدمشقي، حيث يوفّر منتجات أساسية للسكان، ويعكس نمط الاقتصاد التقليدي القائم على الصناعات اليدوية، كما أنه يشكل امتداداً حياً لذاكرة دمشق القديمة التي ما زالت تحتفظ بطابعها المهني والأسواق المتخصصة حتى اليوم.

منظومة المجتمع الكردستاني تُهنّئ الإيزيديين بعيد الأربعاء الأحمر

مركز الأخبار ـ أصدرت لجنة الشعوب والمعتقدات في منظومة المجتمع الكردستاني (KCK)، بياناً، هنأت فيه الإيزيديين بمناسبة حلول عيد الأربعاء الأحمر، وأعربت عن أملها في "أن يكون عيد هذا العام مناسبةً يعيش فيها الإيزيديون بهويتهم الاجتماعية والدينية بشكلٍ ديمقراطي وحر، دون التعرض لأي تهديد أو اعتداء".

وجاء في نص البيان: "نُهنئ بحلول عيد الأربعاء الأحمر، ونأمل أن يكون هذا العيد وسيلة للخير والبركة، ونتمنى أن يجلب السلام وروح الأخوّة إلى كل مكان. فهو يمثل لدى الإيزيديين بداية العام الجديد ويضفي قدسية على الأرض والإنسان".

وأشار البيان: "يحتفل شعبنا الإيزيدي بعيد الأربعاء الأحمر منذ آلاف السنين، الذي يقوم في جوهره على قيم الجمال والخير المقرونة بالأخلاق. ويعبّر هذا الاحتفال عن مقاومتهم وإصرارهم على حماية هويتهم الثقافية. ويحتفل شعبنا الإيزيدي هذا العام بعيد الأربعاء الأحمر الذي يحظى بمكانةٍ مميزة في الذاكرة الدينية، بمعانٍ عميقة".

وتابع البيان: "وقد واجه شعبنا الإيزيدي الذي تعرّض حتى الآن لعشرات المجازر، آخرها في ٣ آب ٢٠١٤ على يد مرتزقة داعش، وواجه شعبنا الإيزيدي العدوان بمقاومة تاريخية، شكّلت جزءاً من مقاومة الثقافة الاجتماعية والهوية الدينية، أسهمت في تعزيز وحدتهم، وجعلتهم يناضلون بشكلٍ منظّم، وإلى جانب هذه التطورات اكتسبوا خبرة سياسية مهمة".

وأوضح البيان: "يُحتفل بعيد الأربعاء الأحمر هذا العام في ظل أجواء مشحونة، حيث تتفاقم الحرب العالمية الثالثة في الشرق الأوسط، التي تتسبب بحدوث كوارث إنسانية كبيرة، وقد واجه شعبنا الإيزيدي خلال هذه المرحلة من الحرب مخاطر جديدة، لذا، هناك حاجة إلى تعزيز وحدته، وتوسيع ثقافة التضامن الداخلي، وزيادة تدابير الدفاع عن نفسه. وينبغي عليهم وخاصةً في شنكال، اتخاذ تدابير الدفاع الذاتي بوعي وطني في مواجهة أي هجمات محتملة، ونحن على ثقة بأنهم أثناء احتفالهم بعيدهم، لن يغفلوا عن هذه الواجبات المهمة".

واستذكر البيان، شهداء الشعب الإيزيدي، "خلال مقاومة الإبادة الجماعية التي شُنّت في ٣ آب ٢٠١٤، وكذلك جميع شهدائنا الذين استشهدوا في النضال ضد هجمات الإبادة والإنكار والإقصاء التي استهدفت الشعب الكردي، في سبيل ترسيخ المجتمع الديمقراطي الكومونالي".

واختتم البيان: إننا "ندعو الإيزيديين، وجميع أبناء شعبنا إلى التمسك بميراث الشهداء، ونأمل أن يكون عيد هذا العام، مناسبة يعيش فيها الإيزيديون بهويتهم الاجتماعية والدينية بشكل ديمقراطي وحر، دون التعرض لأي تهديد أو اعتداء".

خلافات داخلية تؤدي لحلّ المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا

مركز الأخبار - أصدر عدد من مؤسسي المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا بياناً أعلنوا فيه عن "حلّ المجلس"، موضحين فيه أسباب القرار والخطوات المقبلة، مؤكدين التوجه نحو تأسيس كيان سياسي جديد يتجاوز أخطاء المرحلة السابقة.

والبيان جاء فيه: "في أواخر شهر تموز من العام الفائت، اجتمعنا لإطلاق التجربة السياسية الأولى التي تهدف لتمثيل أبناء وسط وغرب سوريا، وتحديداً الطائفة العلوية وبقية مكونات المنطقة، في ظل المعاناة المستمرة تحت سلطة الأمر الواقع".

وأكد البيان: "رغم محاولاتنا الدؤوبة للحفاظ على وحدة الصف، ومنع انحدار الخطاب نحو استهداف الشخصيات الوطنية والتمثيلية، وإبقاء التباين في وجهات النظر ضمن أُطر النقاش الداخلية، لكننا وصلنا اليوم إلى نقطة تصادم مع ممارسات غير مسؤولة استهدفت رموزاً تمثل الشارع السوري في منطقتنا".

ولفت البيان: "عملنا على صون الهيكلية السياسية والشعبية للمجلس، ولكن ببقاء ستة أعضاء مؤسسين فقط في المكتب التنفيذي بعد انسحاب أغلب الأعضاء بسبب صدامات مع رئيس المجلس، وجدنا أن التجربة بدأت تحيد عن مسارها المهني؛ حيث جنح رئيس المجلس نحو الانشغال بالسجالات والمهاترات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حتى وصل الأمر إلى المساس بشخص المرجعية الروحية للطائفة العلوية، الشيخ غزال غزال، مما بشكل إساءة لمجموع الطائفة، وهو أمر مرفوض جملةً وتفصيلاً".

وأردف البيان: "بناءً على ذلك، اجتمعنا وعرضنا تنحي رئيس المجلس عن منصبه، وتكليف نائبة رئيس المجلس بمهام الرئاسة مؤقتاً، إلا أنه تعنت ورفض، مدّعياً أن شرعية المجلس تُستمد منه ومن الصفحة الرسمية التي يسيطر عليها ويرفض تسليمها".

واستطرد البيان: "بصفتنا رؤساء مكاتب وأعضاء مؤسسين في المكتب التنفيذي، وشكل الغالبية العظمى من الأعضاء، نعلن ما يلي:

- حل المجلس السياسي لوسط وغرب سوريا، بوضعه الحالي، وفقدان رئاسته لأي شرعية قانونية أو تمثيلية اعتباراً من تاريخ صدور هذا البيان.

- بدء العمل على تأسيس كيان سياسي جديد، يُبنى على المكتسبات السابقة، ويتجاوز الأخطاء التنظيمية والمسلكية التي أدت إلى هذا القرار، بما يضمن تمثيلاً حقيقياً ومسؤولاً لأهلنا".

واختتم البيان: إننا "نؤكد إن هذه الخطوة هي تصحيح للمسار، ووفاء للأمانة، التي وضعها الشارع في أعناقنا، ولن نسمح بأن تتحول تطلعات الناس إلى أدوات للسجالات الشخصية".

أهالي ريف دمشق يتظاهرون رفضاً للقرارات التعسفية للحكومة المؤقتة

مركز الأخبار - شهدت بلدتا الصبورة ودير قانون ومحيطهما في ريف دمشق، الثلاثاء الرابع عشر من نيسان، خروج مظاهرات، احتجاجاً على قرارات الحكومة المؤقتة بتنفيذ مذكرات الاستملاك الصادرة خلال حكم النظام البائد، والتي يطالبون بإلغائها بشكلٍ كامل.

ورفع المشاركون مطالب تتعلق بإعادة النظر في هذه القرارات، مؤكدين تمسكهم بملكية أراضيهم ورفضهم لأي إجراءات غير منصفة، المنطقة شهدت خلال السنوات الماضية وجوداً عسكرياً واسعاً، تخلله استخدام مساحات من الأراضي لأغراض عسكرية، ما انعكس على واقع الملكيات الخاصة واستخدامها.

ويطالب المحتجون الجهات المعنية بفتح ملف الاستملاك، وإعادة تقييم القرارات المتخذة، بما يضمن حقوق أصحاب الأراضي وفق الأطر القانونية، ويعبّر المواطنون عن رفضهم لاستمرار العمل بقرارات الاستملاك القديمة التي حرمت مئات العائلات من أراضيها وممتلكاتها.

ويطالب الأهالي بوقف جميع أعمال البناء والتجريف وإنشاء الجمعيات السكنية داخل الأراضي المستملكة إلى حين البت في أوضاعها القانونية بشكل نهائي.

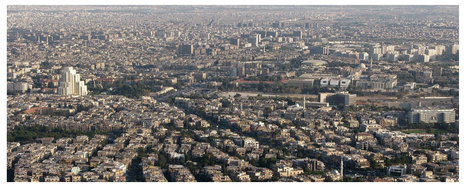

انتهاء المحادثات بين لبنان وإسرائيل وترامب يتحدث عن جولةٍ جديدة مع إيران

مركز الأخبار - انتهت محادثات مباشرة رفيعة المستوى بين لبنان وإسرائيل، في واشنطن، برعاية الولايات المتحدة، ضمن مساعي جهود التهدئة والتوصّل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار ووقف الهجمات التي تشنها تل أبيب على بيروت.

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام في لبنان، إن المحادثات التمهيدية بين الجانبين اللبناني والإسرائيلي، انتهت بعد نحو ساعتين من انطلاقها، وشارك في المحادثات كل من وزير الخارجية الأميركي، ماركو روبيو، ومستشار وزارة الخارجية مايكل نيدهام، والسفير الأميركي لدى لبنان ميشال عيسى، إلى جانب سفير إسرائيل في واشنطن يحيئيل لايتر، وسفيرة لبنان لدى الولايات المتحدة ندى حمادة، بحسب الخارجية الأميركية.

وقال السفير الإسرائيلي، بعد انتهاء المحادثات، إن المشاركين تطرقوا إلى عدة قضايا، مضيفاً أن إسرائيل ولبنان اتفقتا على خَرير لبنان من جماعة حزب اللّه".

وتابع قائلاً: "خَدثنا عن عدد من الأمور، وأهمها الرؤية - تلك الرؤية طويلة الأمد - التي سيكون بموجبها هناك حدوداً واضحة المعالم تفصل بين بلدينا، وحيث لن يكون هناك أي سبب يدعونا لعبور أراضي بعضنا البعض، سوى لارتداع بدلات العمل لإنجاز الأعمال، أو ارتداء ملابس السباحة لقضاء العطلات".

ومن جانبه، أكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، عن إجراء جولة مفاوضات جديدة مع إيران في باكستان، خلال اليومين المقبلين، وقال في مقابلة مع "نيويورك بوست"، إن محادثات مع إيران "ربما تُعقد خلال اليومين المقبلين" في باكستان.

وأضاف: "نحن أكثر ميلاً للذهاب إلى باكستان لإجراء محادثات بشأن إيران"، مشيراً إلى أن قائد الجيش الباكستاني عاصم منير، يقوم بعمل رائع في المحادثات مع طهران".

واختتم دونالد ترامب: "إيران لا يمكن أن تمتلك السلاح النووي"، وأنه ضد منح إيران ٢٠ عاماً لتعليق تخصيب اليورانيوم.

من البيضة إلى الكون.. رحلة الخلق بين الرمزية الكونية والمعنى الإنساني في Çarşema Sor

ناصر ناصرو

ليست كل الأعياد مجرد محطات زمنية تتكرر في دورة العام، بل إن بعضها يتجاوز وظيفته الاحتفالية ليغدو تعبيرًا مكثفًا عن رؤية كونية كاملة، في هذا السياق، يبرز عيد الأربعاء الأحمر (Çarşema Sor) في الموروث الإيزيدي بوصفه أكثر من مناسبة دينية؛ إنه سردية خلق متكاملة، تُعاد كتابتها سنويًا عبر الطقوس، وتُستعاد من خلالها أسئلة البداية الأولى، والوجود، والعلاقة بين الإنسان والعالم، إن التأمل في هذا العيد يكشف عن بنية رمزية معقدة، تتداخل فيها الأسطورة مع الفلسفة، والطقس مع المعنى، لتنتج تصورًا فريدًا عن الكون والحياة.

تحتل البيضة موقعًا مركزيًا في هذه السردية، بوصفها رمزًا أوليًا للخلق، فهي، في تمثلاتها الرمزية، تشير إلى حالة الانغلاق الكوني قبل التكوين؛ إلى عالم لم يتشكل بعد، مكتفٍ بذاته، لكنه يحمل في داخله إمكانات الانفجار بالحياة، إن كسر البيضة، كما يتجلى في الطقوس الإيزيدية، ليس مجرد فعل احتفالي، بل هو إعادة تمثيل رمزية للحظة الانبثاق الأولى، حين خرج الكون من كمونه إلى فعله، هنا، تتجاوز البيضة كونها عنصرًا ماديًا لتغدو استعارة فلسفية عن التحول، وعن الانتقال من الوحدة الساكنة إلى التعدد الحي.

ضمن هذا الأفق، يكتسب نزول طاووس ملاك دلالة محورية في تنظيم العالم، فالسردية الإيزيدية لا تكتفي بتصور خلق مادي للكون، بل تؤكد على ضرورة وجود مبدأ منظم، ينقل الوجود من الفوضى إلى النظام، إن حضور هذا الكيان الروحي في لحظة التأسيس يضفي على الخلق بُعدًا أخلاقيًا وروحيًا، حيث لا يُفهم الكون بوصفه مجرد تراكم مادي، بل باعتباره نظامًا ذا معنى، يخضع لتوازن دقيق بين القوى.

ولا يمكن فصل هذه الرؤية عن المكان الذي تتجسد فيه طقوس العيد، أي لالش، الذي لا يُختزل في كونه موقعًا جغرافيًا، بل يتخذ شكل مركز كوني رمزي، في هذا الفضاء، تتكثف الدلالات، ويغدو المكان مرآة للكون ذاته، إن إشعال القناديل، وتوزيعها بعدد أيام السنة، ليس مجرد طقس ديني، بل هو إعادة ترتيب رمزية للزمن، ومحاولة لإضفاء المعنى على دورته، في لالش، لا يُحتفى بالمقدس فحسب، بل يُعاد إنتاجه عبر الفعل الجماعي، ليصبح الحضور الإنساني جزءًا من البنية الكونية.

تكشف الطقوس المرتبطة بالأربعاء الأحمر عن بعد فلسفي عميق يتجاوز المألوف، فتلوين البيض، وتعليق الزهور، وإشعال النور، ليست أفعالًا عفوية أو تقليدية بحتة، بل تمثل أشكالًا من «التمثيل الرمزي» لفكرة الخلق، هنا، يتحول الإنسان من متلقٍ للسردية إلى مشارك في إعادة إنتاجها، إن الطقس، في هذا المعنى، ليس مجرد تكرار، بل هو فعل تأويلي، يُعيد من خلاله المجتمع صياغة علاقته بالكون، ويؤكد حضوره ضمن نظامه، وتتجلى أكثر الأفكار عمقًا في هذا العيد في النظرة إلى الطبيعة بوصفها كائنًا حيًا.

إن الامتناع عن العمل في الأرض خلال هذا اليوم لا يُفهم فقط كتحرم ديني، بل كإقرار بقدسية الطبيعة وحقها في «الراحة» أو «التجدد»، هذه الرؤية تعكس وعيًا بيئيًا مبكرًا، يُدرك أن العلاقة بين الإنسان والأرض ليست علاقة استغلال، بل علاقة توازن واحترام، وفي هذا، يمكن قراءة العيد بوصفه دعوة ضمنية لإعادة التفكير في موقع الإنسان داخل العالم الطبيعي.

غير أن الأهمية الحقيقية للأربعاء الأحمر لا تكمن فقط في أبعاده الكونية، بل في قدرته على التحول إلى معنى إنساني معاصر، ففي عالم تتسارع فيه التحولات، وتتعرض فيه الهويات للتهديد، يصبح هذا العيد وسيلة لإعادة تأكيد الانتماء، ولإحياء الذاكرة الجماعية، إنه لا يكتفي بسرد قصة الخلق، بل يربطها بحاجات الإنسان الراهنة: الحاجة إلى الأمل، وإلى التجدد، وإلى الإحساس بالاستمرارية.

في المحصلة، يبدو Çarşema Sor أكثر من مجرد عيد؛ إنه تجربة وجودية، تتداخل فيها الرمزية مع الممارسة، لتنتج تأملًا حيًا في معنى الخلق، ومن خلال هذه الرحلة، من البيضة إلى الكون، لا يكتفي الإنسان بإحياء الماضي، بل يعيد اكتشاف ذاته، بوصفه جزءًا من هذا الكون، وشاهدًا على تحوله المستمر، هنا، يغدو الاحتفال فعلًا فلسفيًا، لا ينفصل عن السؤال الأعمق: ماذا يعني أن نكون جزءًا من هذا العالم؟

قد يبدو هذا السؤال، للوهلة الأولى، مفتوحًا على احتمالات لا نهائية، لكن قراءة العيد في سياقه الرمزي تتيح الاقتراب من إجابة ممكنة، أن نكون جزءًا من هذا العالم، وفق ما توحي به طقوس الأربعاء الأحمر، لا يعني مجرد الوجود الفيزيائي داخله، بل الانخراط في إيقاعه العميق؛ أي الاعتراف بأننا لسنا مركز الكون، بل أحد جُزيئاته، فالإنسان، في هذا المنظور، ليس سيد الطبيعة بقدر ما هو شريك فيها، يخضع لقوانينها كما يساهم في استمرارها.

إن إعادة تمثيل لحظة الخلق كل عام تذكّر بأن البداية ليست حدثًا منقطعًا في الماضي، بل عملية مستمرة، تتجدد عبر الفعل الإنساني نفسه، فحين يلتقي الإنسان البيضة، أو يشعل النور، أو يعلّق الزهور، فإنه لا يستعيد قصة قديمة فحسب، بل يعيد إدخال ذاته في دائرة الخلق، بوصفه كائنًا قادرًا على إضفاء المعنى على وجوده، بهذا المعنى، يصبح العيد فعل وعي، لا مجرد طقس.

وعليه، يمكن القول: إن معنى أن نكون جزءًا من هذا العالم يتجلى في ثلاث مستويات مترابطة؛ أولها، الوعي بالانتماء إلى نظام كوني أوسع؛ وثانيها، تحمّل مسؤولية هذا الانتماء عبر احترام توازن الطبيعة؛ وثالثها، القدرة على تحويل التجربة الفردية إلى معنى جماعي، يُحفظ ويُورّث عبر الأجيال، هنا، لا يعود الإنسان كائنًا معزولًا، بل حلقة في سلسلة ممتدة، تبدأ من لحظة الخلق ولا تنتهي.

بهذا الفهم، لا يغدو الاحتفال بالأربعاء الأحمر مجرد استذكار للماضي، بل ممارسة حية لفلسفة وجودية ترى في الإنسان كائنًا مشاركًا في الخلق، لا متفرجًا عليه، ورما في هذا تحديدًا تكمن قوة هذا العيد؛ في قدرته على تحويل السؤال الوجودي من تأمل نظري مجرد إلى تجربة معاشة، يجد فيها الإنسان، ولو مؤقتًا، موقعه ضمن هذا الكون المتغير.

خلاصة كتاب.. «رؤية الأشياء كما هي: نظرية للإدراك»

العنوان الأصلي: Seeing Things As They Are: A Theory of Perception

تأليف: جون روجرز سيرل

ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي

الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

الفكرة العامة للكتاب

ينطلق الكتاب من محاولة إعادة بناء فهمنا للإدراك البصري عبر تفكيك تصور فلسفي ترسّخ منذ القرن السابع عشر، مفاده أن الإنسان لا يدرك العالم مباشرة بل يتعامل مع تمثيلات أو بيانات حسية وسيطة، يضع المؤلف في مقابل هذا التصور أطروحة تقوم على أن التجربة الإدراكية تضعنا في تماس مباشر مع العالم، وأن ما يبدو كفاصل بين الوعي والواقع ينتج عن أخطاء تحليلية في فهم طبيعة الإدراك، يتأسس المشروع على مفهوم القصدية بوصفها قدرة العقل على التوجّه نحو العالم، ويُعاد من خلالها تفسير العلاقة بين التجربة والموضوع بحيث تصبح علاقة سببية مباشرة، تتضمن داخلها ادعاءً بأن الشيء المدرك هو سبب التجربة نفسها.

المحاور والأفكار الأساسية

١ـ تفكيك الحجة السينة في تاريخ الفلسفة: يبدأ التحليل بتشخيص الخطأ الذي حكم نظريات الإدراك الحديثة، هذا الخطأ نشأ من التمييز بين التجربة الذهنية والعالم الخارجي ثم تحويل هذا التمييز إلى فصل فعلي، يبيّن المؤلف أن حجة الوهم والهلوسة قادت إلى الاعتقاد بأننا لا نرى الأشياء بل صورًا عنها.

يتتبع هذا البناء خطوة خطوة، ويكشف أن الانتقال من تشابه التجارب إلى تشابه موضوعاتها يتضمن قفزة غير مبررة، فالتجربة في حالة الهلوسة تُحمل مضمونًا قصديًا دون أن يتحقق موضوعها في الواقع، وهذا لا يغيّر طبيعة الإدراك في الحالات العادية حيث يكون الموضوع حاضرًا بالفعل.

ينتهي هذا المحور إلى إعادة الاعتبار لفكرة أن التجربة ليست موضوع الإدراك، بل الوسيط الذي يتيح الانفتاح على العالم.

٢ ـ القصدية كإطار نظري للإدراك: يقدّم الكتاب مفهوم القصدية باعتباره البنية الأساسية للحالات العقلية، كل تجربة إدراكية تُحمل مضمونًا يشير إلى حالة في العالم، وتخضع لشروط إشباع تحدد صدقها.

يتوسع التحليل ليشمل الشبكة والخلفية، حيث لا تعمل القصدية في فراغ بل ضمن منظومة من المعتقدات والقدرات البيولوجية والثقافية.

٣ـ طبيعة الوعي وعلاقته بالإدراك: يُعرض الوعي بوصفه ظاهرة بيولوجية ذات طابع نوعي، حيث تمتلك كل تجربة طابعًا محسوسًا خاصًا.

تُبرز هذه المعالجة أن الإدراك يرتبط بالوعي ارتباطًا بنيويًا، وأن تجاهل هذه الخاصية يؤدي إلى اختزال التجربة في عمليات صورية، الوعي هنا ليس إضافة خارجية، بل هو المجال الذي تظهر فيه القصدية وتتحقق.

٤ـ قصدية التجربة الإدراكية والانعكاس السببي: يصل التحليل إلى فكرة مركزية مفادها أن التجربة الإدراكية تتضمن في بنيتها ادعاءً سببيًا، عندما يرى الفرد شيئًا، فإن مضمون تجربته يفترض أن هذا الشيء هو سببها.

هذا ما يُسمّى بالانعكاسية الذاتية السببية، حيث تتحدد صحة الإدراك بمدى تحقق هذا الشرط، في حالات الهلوسة ينهار هذا الارتباط، بينما يبقى قائمًا في الإدراك العادي، تُفسر هذه الفكرة كيفية اتصال الوعي بالعالم دون الحاجة إلى وسائط تمثيلية.

٥ـ نقد مبدأ العامل المشترك: ينتقل المؤلف إلى تفكيك الافتراض القائل بوجود عنصر مشترك بين الإدراك والهلوسة، يُظهر أن هذا الافتراض يقوم على خلط لغوي ومفاهيمي حيث تُعامل التجربة كما لو كانت موضوعًا مستقلًا، يُعاد بناء الفهم على أساس أن التشابه بين التجارب لا يستلزم تشابهًا في الواقع، وأن الإدراك الحقيقي يحتفظ بمرجعيته الخارجية.

٦ـ آليات القصدية الإدراكية: يحلل الكتاب كيفية تشكل الإدراك من خلال بنية هرمية تجمع بين خصائص حسية أولية وخصائص ذات معنى، الإدراك لا يبدأ من عناصر بسيطة تُركّب لاحقًا، بل يظهر في صورة متكاملة حيث تُدرك الأشياء بوصفها أشياء ذات دلالة، تتدخل الخلفية المعرفية والبيولوجية في توجيه هذا الإدراك، مما يجعل التجربة غنية ومحددة في آن.

٧ـ دور الذاكرة والخبرة في الإدراك: يتسع التحليل ليشمل تأثير التعلم والتجربة السابقة، الإدراك يتضمن التعرف والتصنيف، ويعتمد على قدرة الدماغ على دمج الخبرة الماضية في التجربة الحالية، تظهر هنا فكرة «الرؤية كـ»، حيث لا يُدرك الشيء فقط من حيث خصائصه الحسية، بل من حيث هويته ومعناه.

٨ ـ نقد المذهب الفصلي: يواجه المؤلف اتجاهًا فلسفيًا يفصل جذريًا بين الإدراك والهلوسة.

يرى أن هذا الفصل يتعارض مع المعطيات العصبية، لأن التجربتين يمكن أن تتطابقا من حيث البنية الواعية، الاختلاف يكمن في السبب الخارجي وشروط الإشباع، وليس في طبيعة التجربة نفسها.

٩ـ مسألة الإدراك اللاواعي: يناقش الكتاب أطروحات علم النفس المعرفي حول العمليات اللاواعية، يُعاد تعريف ما يجري في الدماغ قبل الوعي باعتباره عمليات عصبية غير قصدية، الإدراك بالمعنى الدقيق يظل مرتبطًا بالوعي، بينما ما يسبقه يظل في مستوى المعالجة البيولوجية.

١٠ـ مراجعة النظريات الكلاسيكية: يختتم العمل بنقد شامل للشكوكية والظاهراتية والواقعية التمثيلية، يُظهر أن هذه الاتجاهات انطلقت من افتراضات خاطئة حول طبيعة الإدراك، تُطرح القصدية الواقعية كبديل يعيد ربط الوعي بالعالم بطريقة مباشرة ومتماسكة.

الفوضى الأمنية في سوريا.. سردية جاهزة أم سياسة ممنهجة..؟!

شكّل كانون الأول 2024 نهاية فصلٍ سياسيّ في تاريخ سوريا، وفتحت الباب أمام مرحلة معقدة تتداخل فيها السلطة مع الفراغ، والسياسة مع الأمن، والرواية الرسميّة مع الوقائع المتحركة على الأرض. في تلك الأيام التي تلت سقوط النظام الدكتاتوري السابق، لم يكن المشهد السوريّ يتجه نحو الاستقرار كما روّجت الحكومة السورية المؤقتة، بل نحو حالة سيولة أمنيّة غير مسبوقة.

محمد عيسى

ومنذ اللحظة الأولى، بدأت تتشكّل معادلة جديدة في الخطاب الرسميّ: كل ما يحدث من اضطراب أو انهيار أو خلل أمنيّ يُردّ إلى جهة واحدة جاهزة دائماً: "فلول النظام السابق". هذه العبارة، التي سرعان ما تحوّلت إلى لازمة سياسيّة وأمنيّة، لم تكن مجرد توصيف، بل أداة خطابيّة تُستخدم لتفسير كل شيء.. وتبرير كلّ شيء .

الفراغ الأمنيّ وبداية تشكيل الرواية الرسميّة

مع انهيار البنية الأمنيّة للنظام السابق في كانون الأول ٢٠٢٤، دخلت مناطق الساحل السوريّ مرحلة من الارتباك العميق، فالأجهزة التي كانت تمسك بتفاصيل الحياة اليوميّة انهارت فجأة، دون أن تكون هناك بدائل جاهزةً قادرة على ملء الفراغ، في تلك الفترة، خرجت احتجاجات متفرقة في مدن وبلدات الساحل، عبّرت عن مخاوف محليّة من المستقبل، وعن رفضٍ لبعض السياسات التي بدأت تتشكل في ظل السلطة الجديدة، لكن: بدلاً من التعامل مع هذه التحركات باعتبارها تعبيراً سياسيّاً أو اجتماعياً مشروعاً، اتّجه الخطاب الرسميّ منذ الأيام الأولى إلى توصيفها ضمن إطار أمنيّ: "تحرّكات مشبوهة"، "فلول النظام"، "مجموعات غير منضبطة"، وهنا، بدأت تتكرس أولى ملامح السردية التي سترافق كل الأحداث لاحقاً.

لم يكن هذا التوصيف عفويّاً، بل جاء في سياق محاولة مبكرة لإعادة إنتاج السيطرة، ليس عبر أدوات أمنيّة مكتملة، بل عبر خطاب سياسيّ يختصر الواقع ويعيد تفسيره بطريقة تخدم السلطة الجديدة،

مع دخول شهر شباط ٢٠٢٥، بدأت وتيرة الحوادث الأمنيّة بالتصاعد بشكل واضح، شهدت مناطق الساحل سلسلة من الهجمات على الحواجز، وعمليات اغتيال طالت شخصيات محليّة، إضافة إلى تفجيرات محدودة في بعض النقاط الحساسة، هذه التطورات لم تكن معزولة، بل جاءت في سياق بيئة أمنيّة هشة، تتعدد فيها الجهات المسلحة، وتتداخل فيها الولاءات والانتماءات،

في هذا السياق، تمسكت الرواية الرسميّة بخطها الثابت: تُحميل "فلول النظام السابق" المسؤوليّة الكاملة عن كل هذه الحوادث، لم يكن هناك تمييز بين حادثٍ وآخر، ولا محاولة لقراءة السياق المعقد الذي أنتج هذه الفوضى، بل اختزال كامل للمشهد في فاعل واحد،

في المقابل، بدأت تقارير مستقلة تشير إلى صورة مختلفة، تحدثت هذه التقارير عن تعدد جهات السلاح، وعن غياب قيادة موحدة للقوى الأمنيّة، وعن وجود مجموعات محليّة مسلحة لا تخضع لسيطرة مركزية واضحة، كما أشارت إلى أن بعض الحوادث قد تكون نتيجة صراعات داخليّة بين هذه المجموعات نفسها، وليس بالضرورة نتيجة نشاط منظم لجهة واحدة، لكن: هذه الروايات بقيت خارج الإطار الرسميّ الذي استمر في تقديم تفسير واحد، مغلق، لا يقبل التعدد،

السادس من آذار ٢٠٢٥... الانفجار الكبير

في السادس من آذار ٢٠٢٥، دخلت الأزمة مرحلة جديدة أكثر خطورة، اندلعت اشتباكات واسعة في مناطق الساحل، سرعان ما امتدت إلى مناطق قريبة من حمص وحماة، في مؤشرٍ واضح على أن الوضع لم يعد محصوراً جغرافياً، بل بات ينذر بامتداد أوسع،

الرواية الرسميّة جاءت سريعة وحاسمة: "هجوم منظم من فلول النظام السابق"، هذا التوصيف، الذي تكرر في بيانات متعددة، حاول تقديم ما يجري باعتباره عملية مخططة تهدف إلى زعزعة الاستقرار وإفشال المرحلة الانتقاليّة، لكن: على الأرض، كانت الصورة أكثر تعقيداً، تحدثت مصادر متعددة عن اشتباكات بين عدة أطراف، بعضها مرتبط بقوى محليّة، وبعضها الآخر بعناصر أمنيّة، إضافة إلى مجموعات مسلحة غير

واضحة الانتماء، كما وردت تقارير عن انتهاكات حصلت خلال العمليات الأمنيّة، شملت اعتقالات عشوائيّة، واستخداماً مفرطاً للقوة في بعض المناطق،

هذه المعطيات فتحت الباب أمام تساؤلاتٍ جديدة: هل ما جرى كان فعلاً هجوماً منظماً من جهة واحدة؟ أم أنّ المشهد كان نتيجة تداخل عدة عوامل، في بيئة أمنيّة غير مستقرة؟

خلال شهري آذار ونيسان ٢٠٢٥، استمرت العمليات العسكريّة التي وصفتها السلطات بـ"عمليات التمشيط"، في محاولة للسيطرة على المناطق التي شهدت اشتباكات، هذه العمليات، التي امتدت على أسابيع، رافقها سقوط عدد من الضحايا المدنيين، في ظل غياب معلومات دقيقة حول طبيعة الأهداف التي تم استهدافها،

التقارير الحقوقيّة التي صدرت في تلك الفترة، قدّمت صورةً مقلقةً، وتحدثت عن انتهاكات منسوبة إلى جهات متعددة، بما في ذلك عناصر تابعة للسلطة الجديدة، وأكدت هذه التقارير أنّ تحميل المسؤوليّة لطرف واحد لا يعكس حقيقة ما يجري، بل يساهم في طمس الوقائع وتعقيد مسار المساءلة، كما شددت على ضرورة إجراء تحقيقات مستقلة وشفافة، تتيح تحديد المسؤوليات بشكل دقيق، بعيداً عن التوظيف السياسيّ أو الإعلاميّ، ولكن، وعلى الرغم من هذه الدعوات، استمر الخطاب الرسميّ في الاتجاه ذاته، دون أي تعديل أو مراجعة،

ومع اقتراب نهاية عام ٢٠٢٥، لم تكن الأوضاع قد استقرت، استمرت الاحتجاجات المتفرقة، ووقعت حوادث إطلاق نار في عدة مناطق، في ظل شعور عام بعدم الأمان، ورغم مرور أشهر على بداية المرحلة الانتقاليّة، لم تظهر مؤشرات واضحة على بناء منظومة أمنيّة مستقرة قادرة على ضبط الوضع، في هذا السياق، بقيت عبارة "فلول النظام السابق" حاضرة بقوة في كل تفسير رسميّ للأحداث، لم يتغير الخطاب، ولم تتوسع دائرة التحليل، بل بقيت الرواية كما هي، تعيد إنتاج نفسها في كل مناسبة،

وفي بعض الحالات، لم تقتصر الاتهامات

بل لما حملته من دلالاتٍ سياسيّة ودبلوماسية عميقة، فالواقعة التي سُجّلت في الأسبوع الأول من نيسان ٢٠٢٦ جاءت في توقيت دقيق، كانت فيه السلطة السوريّة تحاول ترميم علاقاتها الإقليميّة، وفتح قنوات تعاونٍ مع الدول العربيّة التي أبدت استعداداً لدعم مسار التعافي، غير أن ما جرى أمام مقر السفارة شكّل انتكاسة واضحة لهذا المسار، وأعاد طرح تساؤلات جوهريّة حول قدرة الدولة على ضبط الشارع وحماية البعثات الدبلوماسية،

وبحسب المعطيات المتوفرة، فإن التجمع بدأ كتحرك احتجاجيّ محدود، على خلفية مزاعم تتعلق باحتجاز شخصية مرتبطة بفصيل "جيش الإسلام"، قبل أن يتطور بشكل سريع إلى حالة من الفوضى، تخللتها اعتداءات مباشرة على مقر السفارة، ورفع شعارات سياسيّة حادة طالت دولاً عربيّة، من بينها دول كانت تُعد من أبرز الداعمين للمرحلة الجديدة في سوريا، هذا التحول السريع من احتجاج إلى اعتداء يطرح بحد ذاته إشكاليات تتعلق بطبيعة الجهات التي كانت حاضرة في المشهد، ومدى تنظيمها أو توجيهها،

الاستجابة الرسميّة جاءت على نحو متوقع، حيث سارعت وزارة الداخليّة إلى إعلان توقيف شخصين، مع التأكيد على أن التحقيقات الأولية تشير إلى ارتباطهم بـ"النظام السابق"، كما تم التشديد في التصريحات الرسميّة على أن ما حدث لا يمثل السوريّين، وأنه حادث عرضي ناجٍ عن تصرفات "محدودة"، إلا أن هذا التفسير الذي يندرج ضمن النمط المتكرر في الخطاب الرسميّ، لم يكن كافياً لاحتواء الجدل الذي أثارته الحادثة،

في المقابل، تداولت أوساط إعلاميّة وحقوقيّة روايات مغايرة، تشير إلى احتمال تورط مجموعات ذات خلفيات أيديولوجية مختلفة، بينها تيارات إسلامية، ما يعقّد مسألة حصر المسؤوليّة بجهة واحدة، كما أن طبيعة الشعارات التي رُفعت، والتي حملت طابعاً سياسيّاً واضحاً، تعكس مستوى من التعبئة يتجاوز فكرة "حرق عفوي" وبين الروايتين، تبقى الحقيقة معلّقة، في ظل غياب تحقيق شفاف يقدّم صورة متكاملة عمّا جرى، ويحدّد المسؤوليات بعيداً عن التفسيرات الجاهزة،

سردية جاهزة... أم سياسة ممنهجة؟

عند جمع كل هذه المعطيات، يتضح أن مسألة تحميل المسؤوليّة في سوريا ما بعد ٢٠٢٤ لم تعد مجرد تحليل أمنيّ، بل تحوّلت إلى سياسة قائمة بذاتها، فالرواية الرسميّة، التي تكررت في الساحل، وفي السويداء، وفي دمشق، تقوم على مبدأ ثابت: هناك دائماً جهة جاهزة لتحمّل المسؤوليّة، دون الحاجة إلى تحقيقات معمقة أو قراءات متعددة،

هذه السردية، التي تتمحور حول "فلول النظام السابق"، تؤدي وظيفتين أساسيتين، الأولى، تبرئة السلطة الجديدة من أي تقصير أو مسؤوليّة مباشرة عن الانتهاكات أو الفوضى الأمنيّة، والثانية، خلق عدو دائم يُستخدم لتفسير كل ما لا يمكن تفسيره، لكن: المشكلة في هذه المقاربة أنها لا تعالج جذور الأزمة، بل تؤجلها، فغياب الاعتراف بتعدد الفاعلين، وبوجود خلل حقيقيّ في البنية الأمنيّة، يعني استمرار الدائرة ذاتها من العنف والفوضى،

في النهاية، لا يمكن فصل ما يجري على الأرض عن الطريقة التي يتم بها تفسيره، فحين تصبح الرواية الرسميّة منفصلة عن الوقائع، تتآكل الثقة تدريجياً، ليس فقط بين المواطن والسلطة، بل أيضاً بين الدولة وشركائها الإقليميين والدوليّين،

حادثة السفارة الإماراتيّة، بكل ما حملته من أبعاد، لم تكن مجرد حادثة عابرة، بل مؤشر على خلل أعمق، خلل يتعلق بقدرة الدولة على ضبط الأمن، وبقدرتها على تقديم رواية مقنعة لما يحدث،

وفي ظل استمرار هذا النهج، يبدو أنّ سوريا ما بعد كانون الأول ٢٠٢٤ لا تعاني فقط من أزمة أمنيّة، بل من أزمةٍ سرديّة أيضاً.. حيث تتحول الحقيقة إلى وجهةِ نظر، والمسؤوليّة إلى اتهامٍ جاهز، والواقع إلى قصةٍ تُكتب مسبقاً، قبل أن تُفهم،

نزار آميدي رئيسا للعراق المأمول والمنتظر

رفيق إبراهيم

التاسع من نيسان ٢٠٠٣، كانت لحظة فارقة، في تاريخ العراق، عندما أطيح بنظام البعث الحاكم، ورئيسه صدام حسين، ومنذ ذلك الوقت، وبات منصب رئاسة الجمهورية العراقة من حصة الكرد، فاعتلى المنصب السياسي المُحنك، جلال الطالباني، ومن بعده فؤاد معصوم، ومن ثم برهم صالح، والرئيس الأخير كان عبد اللطيف رشيد، وبعدما انتهت ولايته، كان لا بد من انتخاب رئيس جديد للعراق الفيدرالي،

جلسة النواب الثانية وحسم المنصب

حيث عقد مجلس النواب العراقي، يوم السبت الحادي عشر من نيسان ٢٠٢٦، لانتخاب رئيس جديد للجمهورية العراقية، الجولة الأولى من الجلسة فشلت، ولأسباب قد تتكرر دائماً، ولكن الجلسة الثانية، تمت بنجاح، حيث حصل على ٢٢٧ صوتا من أصل ٢٤٩، وقاطعت الجلسة كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وائتلاف دولة القانون، ومن ثم صادق المجلس على القباد، وأعلن عن نزار آميدي رئيسا لأربع سنوات قادمة للعراق الفيدرالي،

نزار محمد سعيد آميدي، له باع طويل في الدبلوماسية والسياسة، حيث كان مستشاراً لثلاثة رؤساء سابقين، وانتخابه ليس مجرد إجراء روتيني ووجود في قصر السلام ببغداد، في بلد يعاني من تشظٍ سياسي، وطائفي، ومشاكل كثيرة على المستويات كافة، اختيار آميدي يعدُ اختباراً حقيقياً، قد يتحول ركيزة أساسية للاستقرار في العراق، ومن ثم لعب دور في مستقبل المنطقة والشرق الأوسط ككل،

رئيس الجمهورية في العراق، رغم إنه لا يملك صلاحيات واسعة، إلا إنه دون رئيس لا يمكن تشكيل الحكومة، فهو الذي يكلف رئيس الوزراء بتشكيل الوزارة، وما لم يكن هناك وزارات فاعلة، ستتراكم الأزمات، وتتأخر القرارات وتنفيذها، وتتسع المشاكل، وبكثر الغضب الشعبي، خاصة إن الداخل العراقي، يعاني من مشاكل لا حصر لها، مثل: قلة الخدمات، والبطالة المستشرية بين الشباب، الذين هم عماد بناء أي دولة، والعلاقات المتردية مع باشور كردستان، هذا داخلياً، وخارجيا هناك التدخل والنفوذ الإيراني الذي يجب إيقافه، وعلاقة العراق مع دول الجوار، والضغوط الأمريكية، هذه كلها تنتظر الحل، وقد يكون آميدي هو المنقذ، المنصب الرئاسي من نصيب الكرد، وهو ليس مجرد منصب شرفي، بل يؤكد دور الكرد وباشور كردستان الهام في العراق، وهناك قضايا عالقة بين بغداد وهولير، ستكون حلها من أولويات الرئيس الجديد، ومنها تطبيق بنود الدستور العراقي، والمناطق المتنازع عليها، ومسألة النفط، والميزانية والرواتب، وغيرها، خاصة أن نزار آميدي، يمتاز بحنكة سياسية، بإمكانه إرضاء الجميع دون صدام، وهو مقبول من الأطراف الكردية والعربية، وساهم في حل الكثير من الخلافات،

انتخاب آميدي رسالة اطمئنان للعراقيين

في العراق، هناك قضية معقدة، فغالبية العراقيين، يعتبرون الحصول على المناصب بالتزكية وعلى أسس إثنية أو طائفية، هو الذي ينشر الفساد وتردي الخدمات، وخلق المشاكل، ويطالبون بفك هذه المحاصصة، التي لم تجلب للعراق سوى المشاكل والأزمات، لكن النخب السياسية ترى أن المحاصصة تخلق جواً من الاستقرار والأمان، ولكن، بالمحصلة سيكون هناك تحديات كبيرة أمام الرئيس القادم، ويبقى عليه استخدام تاريخه السياسي الطويل، لحل ما أمكن من قضايا عالقة،

نزار آميدي، كان حاضرا دائما في قصر السلام ببغداد، وكما قلنا سابقا، كان مستشاراً للرئاسة على مدى عشرين عاماً، وكان العقل الدستوري، والمدبر، والخبير في صياغة المراسلات الرئاسية، وإدارة الأزمات وخاصة فيما يخص الدستور العراقي، ولديه الخبرة بما يكفي ليمارس نفوذه في اللحظات المستعصية، وأيضا لديه الخبرة في العمل التنفيذي، حيث كان وزيرا للبيئة مدة عامين،

لكن رغم كل ما يتمتع به نزار آميدي، من حنكة سياسية وخبرة إدارية، يبقى رئيس الوزراء هو الآمر الناهي، وصاحب القرارات التنفيذية الفعلية، حسب النظام البرلماني في العراق، وحتى البرلمان الذي يتمتع بسلطة واسعة، لا يستطيع محاسبة السلطة التنفيذية التي تتمثل برئاسة الوزراء، وهنا لا ننفي أن رئيس العراق، قادر في الكثير من الأحيان، أن يكون صوتاً للدولة، عندما تعتريها الأزمات غير القابلة للحلول، وآميدي قد يكون مهيأ للعب هذا الدور بكل اقتدار،

انتخاب نزار آميدي، رئيساً للعراق، مكسب للعراقيين بمختلف مشاربهم، ولغاتهم، ورسالة اطمئنان للعراقيين، وعلى ما يبدو أن القوى السياسية العراقية، هي أيضاً أدركت أن الخبرة والحنكة السياسية، مهمة للغاية، وخاصة أن الرئيس الجديد، يعلم خفايا الأمور والأسرار داخل القصر الجمهوري، ويدرك تماماً أين يكمن الخلل، ومتى سيتم التدخل للحلول، في بلد أنهكته الصراعات الداخلية، ولعل أدق وصف لآميدي، أنه محترف وقادر على إدارة الأزمات، والشعب العراقي يدرك جيدا حاجة العراق اليوم، لرجل يدير الأزمات ويجد الحلول لها، وبأقل الخسائر الممكنة،

سياسي لبناني: التصعيد العسكري يعمّق الأزمة اللبنانية

يرى السياسي اللبناني، الأمين العام للمؤتمر الدائم للفيدرالية، الدكتور ألفريد الرياشي، أن لبنان يقف اليوم، أمام مرحلة شديدة الحساسة في ظل التصعيد العسكري الأخير وتعقيدات المشهد السياسي، وذكر أن غياب الحلول الجذرية يُبقي البلاد عرضة لمزيد من التدهور، مؤكداً أن تجنيب لبنان مخاطر الانزلاق نحو سيناريو أخطر يتطلب مساراً واضحاً يقوم على السلام والحياد والفيدرالية، ودعم دولي للجيش لمعالجة ملف السلاح،

يشهد لبنان تصعيداً عسكرياً متواصلاً بعد التهدئة في الحرب الأمريكية الإسرائيلية ـ الإيرانية، وسط غياب حلول سياسية واضحة توقف الاستهداف المتكرر، وتضع البلاد على مسار الاستقرار، في وقت تتزامن فيه هذه التطورات مع مفاوضات إقليمية بين الولايات المتحدة وإيران، وتراجع حدة المواجهة المباشرة بينهما، على الرغم من الإعلان الأمريكي عن فشل المفاوضات،

ملف السلاح عقدة الحلول

وفي ظل بقاء الساحة اللبنانية، من أكثر الملفات توتراً، رغم الحديث عن تهدئة إقليمية أوسع، ومع هذا الواقع متواصلاً بعد التهدئة في الحرب الأمريكية الإسرائيلية ـ الإيرانية، وسط غياب حلول سياسية واضحة توقف الاستهداف المتكرر، وتضع البلاد على مسار الاستقرار، في وقت تتزامن فيه هذه التطورات مع مفاوضات إقليمية بين الولايات المتحدة وإيران، وتراجع حدة المواجهة المباشرة بينهما، على الرغم من الإعلان الأمريكي عن فشل المفاوضات،

فقال: "المفاوضات الجارية بين الأطراف المتصارعة في الشرق الأوسط، تمثل خطوة مهمة نحو فتح باب السلام في المنطقة، بما يشمل لبنان، إجراء المفاوضات الجادة قد تسهم في معالجة ملف السلاح، حيث يعتبر أحد أبرز القضايا المعقدة في الداخل اللبناني"،

وأشار: إلى أن "معالجة ملف السلاح، يحتاج إلى دعم قوة دولية لمساندة الجيش اللبناني في حله، لأن هذا الملف لا يمكن التعامل معه بمعزل عن التوازنات الإقليمية والدولية، واليوم، الدولة اللبنانية بحاجة إلى دعم واضح لتعزيز قدرتها على فرض الاستقرار"،

واختتم، الدكتور ألفريد الرياشي: "للخروج من الأزمة اللبنانية، يجب تبنّي ثلاث خيارات متكاملة وهي: "السلام، والحياد، والفيدرالية"، وأي مسار خارج هذا الإطار، لن يؤدي إلى حل فعلي، بل قد يدفع البلاد نحو التقسيم، والصراع، وأن المرحلة المقبلة تحمل قدراً من "التفاؤل الحذر"، ومن هنا أدعو الأطراف السياسية اللبنانية، إلى اتخاذ قرارات مسؤولة، وقف الحرب، وتسهم في بناء دور جديد للبنان قائم على منطق السلام، أن البلاد فقدت دورها التقليدي كحلقة وصل في الشرق الاوسط، وباتت بحاجة إلى صياغة دور جديد "يشبه نموذج سويسرا"،

هذا، وتتزايد المخاوف من استمرار التصعيد العسكري على الساحة اللبنانية، بالتزامن مع محاولات إقليمية لإعادة ترتيب المشهد السياسي، والأمني، في الشرق الأوسط، ورسم خرائط جديدة، وسط تساؤلات من الداخل اللبناني، حول قدرة لبنان على تفادي الانزلاق إلى مرحلة أكثر خطورة، حال استمرت حالة الانقسام السياسي وغياب حلول شاملة،

حين كتبت المرأة تاريخها بين الحصار

ليلى أحمد

في الرابع من نيسان عام ٢٠١٣، لم يكن إعلان تأسيس وحدات حماية المرأة (YPJ) مجرد خطوة تنظيمية في ظل ظروف استثنائية، بل كان إعلاناً صريحاً عن ولادة إرادة جديدة، إرادة امرأة قررت أن لا تكون هامشاً في ظل تاريخ يُكتب بدمها، بل أن تكون هي الكاتبة له.

في تلك المرحلة، كانت كوباني مدينة محاصرة، يطبق عليها الموت من ثلاث جهات عبر داعش، فيما تُغلق الجهة الرابعة بابها بوجهها، لتجد نفسها وحيدة في مواجهة أخطر أشكال العنف المنظم، لكن؛ وسط هذا الظلام، خرج صوت المرأة عالياً، لا يطلب النجدة، بل يعلن المقاومة.

لم يكن حمل السلاح خياراً سهلاً، بل كان ضرورة وجودية، فالمرأة التي عانت لعقود من التهميش، وجدت نفسها أمام تهديد وجودي يستهدف جسدها وكرامتها وحياتها، ومن هنا تشكلت النواة الأولى لـ YPJ، ليس فقط كقوة عسكرية، بل كهوية نضالية، وكفكر تحرري يؤمن بأن حرية المجتمع تبدأ من حرية المرأة.

وفي أواخر أيار من العام ذاته، سطّرت أولى صفحات التضحية في مقاطعة عفرين، حين ارتقت الشهيدتان بيريفان نوجان وسلافا عفرين في الاشتباكات مع المجموعات المتطرفة، لم تكونا مجرد شهيدتين في معركة، بل كانتا بداية طريق، كانتا جسراً لعبور آلاف النساء نحو الانخراط في صفوف المقاومة، وقد وُصِفتا في أرشيف وحدات حماية المرأة بأنهما من مهّدتا الطريق لولادة إرادة نسائية لا تُقهَر.

منذ ذلك الحين، لم تعد المرأة متفرجة على مصيرها، بل أصبحت صانعة له، وتشكّلت أولى كتائب المرأة في عفرين بجندريسه، ونظّمت المرأة صفوفها، وأسّست بنيتها العسكرية والسياسية، لتدافع عن أرضها، وعن عرضها، وعن أطفالها، في مواجهة مجموعات متطرفة كداعش، التي حاولت إعادة المرأة إلى عصور الظلام والاستعباد، لكنها أبت الخنوع، ورفضت الخضوع، وكتبت بدمها أروع الملاحم،

لم تكن هذه المقاومة مجرد دفاع، بل كانت مشروعاً للعدالة، عدالة تُجسّدها المرأة في ميدان القتال كما في ميدان الفكر، عدالة تقترب من معنى المساواة الحقيقية بين الجنسين، وتفرض احترامها على العالم أجمع، ومن رحم هذه التجربة، ارتفع شعار «المرأة، الحياة، الحرية»، ليصبح ليس فقط هتافاً، بل فلسفة حياة، لكن، وعلى الرغم من كل هذه التضحيات، لا تزال المرأة المقاتلة في YPJ تواجه تحديات جديدة، لعل أخطرها هو التهميش والإقصاء، وعدم الاعتراف بدورها من قبل بعض الأطراف، وعلى رأسها الحكومة المؤقتة، التي تتجاهل هذه القوة التي أثبتت نفسها ميدانياً وأخلاقياً، إن هذا الإقصاء لا يشكّل فقط ظلماً سياسياً، بل انتهاكاً واضحاً لحقوق المرأة التي كفلتها المواثيق الدولية، وعلى رأسها مبادئ المساواة وعدم التمييز، وحق الشعوب في الدفاع عن نفسها، فكيف يمكن القفز فوق تضحيات آلاف النساء اللواتي دافعن عن الإنسانية جمعاء؟ وكيف يمكن بناء مستقبل دون الاعتراف بمن صنعوا أسس هذا المستقبل؟

من هنا، تبرز ضرورة تحويل هذه التضحيات إلى ضمانات قانونية راسخة، إن إدراج حقوق المرأة المقاتلة

والاعتراف بوحدات حماية المرأة كقوة شرعية ضمن أي بنية وطنية قادمة، يجب أن يكون جزءاً أساسياً من أي دستور سوري جديد، فحماية منجزات المرأة ليست مطلباً سياسياً فحسب، بل واجب أخلاقي وقانوني، كما أن المسؤولية لا تقع على الداخل فقط، بل تمتد إلى الأطراف الضامنة، وإلى المنظمات الحقوقية النسوية في جميع أنحاء العالم، إن دعم المرأة في روج آفا ومساندة وحدات حماية المرأة هو دفاع عن نموذج إنساني متقدم، وعن تجربة أثبتت أن المرأة قادرة على أن تكون قوة للسلام كما هي قوة للمقاومة.

اليوم، ونحن نستعيد هذه الذاكرة، لا نفعل ذلك من باب الحنين، بل من باب المسؤولية: مسؤولية الحفاظ على منجزات المرأة، وحمايتها من الضياع، وضمان استمرارها كقوة فاعلة في بناء مستقبل ديمقراطي عادل، إن YPJ ليست مجرد قوة عسكرية، بل هي ذاكرة ألم، وإرادة حياة، ورسالة إلى العالم؛ أن المرأة التي قاومت، وقدمت، وضحت، لن تقبل أن تُمحى، ولن تسمح أن تُهمّش، هي التي وقفت في وجه الموت لتمنح الحياة معنى... فهل يُعقل أن تُترك اليوم دون اعتراف؟

حروب الشرق الأوسط والحاجة للبديل الأيكولوجي

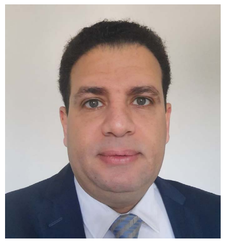

د. طه علي أحمد

لم تعد الحروب الدائرة في الشرق الأوسط مجرد صراعات سياسية أو أمنية بالمعنى التقليدي، بل باتت تعبيرًا مكثفًا عن أزمة أعمق تتعلق بطبيعة النظام العالمي ذاته. فخلف مشاهد الدمار، وتحت ضجيج الخطابات السياسية، تتكشف علاقة مركبة بين الرأسمالية والبيئة، حيث تتحول الطبيعة إلى ساحة صراع، وتصبح الحرب أداة لإعادة توزيع الموارد، لا سيما الطاقة الأحفورية، وفي هذا السياق، يبدو الشرق الأوسط بما يمتلكه من احتياطيات نفطية وغازية هائلة وكأنه قلب هذا التناقض العالمي، حيث تتقاطع المصالح الاقتصادية مع ادعاءات أخلاقية حول حماية البيئة،

لقد رسّخ النظام الرأسمالي، خاصةً في نسخته المعولمة، منطقًا يقوم على التوسع المستمر وتعظيم الأرباح، وهو ما يستلزم استهلاكًا متزايدًا للموارد الطبيعية، غير أن هذا التوسع لا يتم دائمًا بوسائل سلمية، بل كثيرًا ما يُعاد إنتاجه عبر الصراع؛ فالحروب في المنطقة لا يمكن فصلها عن السعي إلى السيطرة على مصادر الطاقة، أو تأمين خطوط إمدادها، أو إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية بما يضمن استمرار تدفقها، ومن هنا، تتحول الحرب إلى امتداد للاقتصاد، لا انحرافًا عنه،

وتكمن المفارقة في أن هذا الصراع على النفط والغاز يتزامن مع تصاعد الخطاب الغربي حول حماية البيئة ومواجهة التغير المناخي، فمن جهة، تتبنى الدول الغربية سياسات «التحول الأخضر» وتروّج لخفض الانبعاثات، ومن جهة أخرى، تواصل دعم أو خوض صراعات في مناطق غنية بالطاقة الأحفورية، أو تُعيد توجيه سياساتها بما يضمن الوصول إليها، وهذا لا يعكس ازدواجية سياسية فحسب، بل يكشف أيضًا عن حدود الخطاب البيئي عندما يصطدم بمصالح الاقتصاد الرأسمالي؛ حيث تُقدَّم البيئة كقيمةٍ أخلاقية في الداخل، لكنها تُهمل أو تُستغل في الأطراف،

ولا تقتصر آثار هذه الحروب على البشر، بل تمتد لتصيب البيئة ذاتها في عمقها؛ فالقصف والتدمير يؤديان إلى تلويث التربة والمياه، ويقوضان البنية التحتية البيئية، ويُحدثان اختلالات طويلة الأمد في النظم الطبيعية، كما أن تهجير السكان وإعادة تشكيل المجال الجغرافي يحوّلان الأراضي إلى مساحاتٍ مفرغة أو مستنزفة، ما يضاعف من هشاشة البيئة ويزيد من احتمالات الأزمات المستقبلية، وهكذا، تصبح البيئة ضحية مزدوجة؛ ضحية للحرب، وضحية للنظام الذي يغذيها،

في مواجهة هذا الواقع، تبرز أطروحات بديلة تحاول إعادة التفكير في العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وفي مقدمة هذه الأطروحات، تبرز أطروحة «المجتمع الأيكولوجي» التي يقدمها المفكر عبد الله أوجلان، في إطار نقدي عميق للنموذج الرأسمالي، حيث لا تعد الأزمة البيئية مجرد خلل تقني، بل تعبير عن خللٍ في بنية المجتمع نفسه، حيث لا يمكن تحقيق التوازن البيئي دون إعادة بناء العلاقات الاقتصادية والاجتماعية على أسس تقوم على الاستدامة والعدالة والمشاركة المجتمعية،

وفي هذا السياق، لا تُعدُّ الطبيعة موردًا يُستنزف، بل شريكًا في الوجود، كما أن أي نموذج تنموي يتجاهل هذا البعد محكوم عليه بإنتاج الأزمات، سواء كانت بيئية أم سياسية؛ الأمر الذي يفرض الدعوة إلى اقتصاد مجتمعي يقلل من الاعتماد على الاستغلال المكثف للموارد، ويعزز من دور المجتمعات المحلية في إدارة بيئتها، ورغم أن تطبيق هذا النموذج في الشرق الأوسط يواجه تحديات كبيرة، فإن أهميته تكمن في كونه يفتح أفقًا مختلفًا للتفكير، يتجاوز منطق الهيمنة إلى منطق التوازن،

الغاية إن حروب الشرق الأوسط تكشف عن مفارقة مركزية في النظام العالمي؛ فبينما يُرفع شعار حماية البيئة، تستمر الصراعات على الموارد التي تُعد من أبرز أسباب تدهورها، وبينما يُروَّج للتحول نحو الطاقة النظيفة، لا تزال الطاقة الأحفورية تشكّل محورًا للصراع والنفوذ، ومن ثم، فإن فهم هذه الحروب يتطلب النظر إليها ليس فقط كأحداثٍ سياسية، بل كجزءٍ من أزمة حضارية أوسع تتعلق بكيفية تنظيم العلاقة بين الإنسان والطبيعة،

وعليه، لا يكون السؤال الأهم هو كيف يمكن إنهاء هذه الحروب، بل كيف يمكن تجاوز النظام الذي يجعلها ممكنة، بل وضرورية في بعض الأحيان، بل يظل البديل الأيكولوجي محاولة جادة لإعادة التفكير في المستقبل خارج منطق الصراع والاستنزاف،

صيانة وتأهيل شبكة الكهرباء انطلاقاً من قامشلو

مركز الأخبار ـ تنطلق أعمال صيانة وتأهيل شبكة الكهرباء في قامشلو وتشمل محولات وخطوط مع استمرار نقص التغذية من سد الفرات وسط توقعات بتحسنٍ تدريجي وعودة جزئية للتيار خلال ثلاثة أشهر.

أعلنت هيئة الطاقة في مقاطعة الجزيرة وبدعم من الإدارة الذاتية لمقاطعة الجزيرة عن انطلاق أعمال صيانة وتأهيل واسعة النطاق لمنظومة الكهرباء في مدينة قامشلو، وذلك ابتداءً من السادس نيسان ٢٠٢٦، في خطوةٍ تهدف إلى تحسين كفاءة الشبكة الكهربائية وتعزيز استقرارها بشكلٍ تدريجي،

خطة العمل

وتتضمن الخطة توزيع الأعمال على عدة ورشات متخصصة تعمل بالتوازي وفق المحاور التالية:

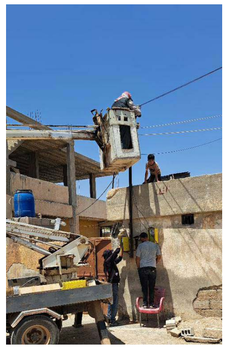

ـ صيانة المحولات ومراكز التحويل؛ تم تخصيص ورشة فنية لصيانة محولات المراكز إلى جانب ورشتين مخصصتين لإعادة تأهيل مراكز التحويل داخل المدينة، بإشراف لجان مختصة تعمل على إعادة إعمار المراكز التي تعرضت سابقاً للسرقة أو التخريب،

ـ تأهيل الشبكات والخطوط الكهربائية؛ باشرت ورشة متخصصة أعمال صيانة خطوط التوتر المتوسط (٢٠ ك.ف)، بالتزامن مع عمل ورشتين لإصلاح وتأهيل شبكات التوتر المنخفض، بما يضمن إيصال التيار الكهربائي للمشتركين بكفاءة أفضل،

ـ الأعمال الفنية الدقيقة؛ تم تفعيل ورشة للكشف عن الأعطال في الخطوط الأرضية (٢٠ ك.ف)، وأخرى لصيانة رؤوس الكابلات وصب العلب الأرضية والهوائية، بالإضافة إلى ورشة متخصصة بتنظيف مراكز التحويل وصيانة القواطع السكينية وقواطع الـ"فاكيوم"،

تنويه بخصوص واقع التغذية الكهربائية

أوضحت الإدارة الفنية إن أعمال الصيانة تنفذ بشكلٍ دوري في مختلف أحياء المدينة، إلا أن كميات الطاقة الكهربائية الواردة حالياً من سد الفرات محدودة للغاية، ولا تلبي الاحتياجات الفعلية لمدينة قامشلو وريفها، إذ يتطلب تحسين واقع التغذية مضاعفة الكميات الحالية،

وبناءً على ذلك، لا يمكن حالياً تحديد برنامج ثابت لساعات التغذية الكهربائية، إلى حين استكمال أعمال الصيانة والتأهيل، وزيادة كميات الطاقة المتاحة، ومن المتوقع أن تعود الكهرباء تدريجياً إلى مختلف مناطق المدينة بالتوازي مع تقدم الأعمال وتحسّن التوريد، وتدعو الجهات المعنية المواطنين إلى التعاون مع الفرق الميدانية، وتُثمّن تفهمهم للظروف الراهنة، لما فيه خدمة المصالح العامة،

صيانة ٤٠ ترانس

فيما أنهت مديرية الكهرباء في قامشلو أعمال صيانة ٤٠ ترانس كهرباء ضمن الأحياء الشرقية في المدينة، وأوضحت مؤسسة الكهرباء يوم الأربعاء المصادف ١٥ نيسان الجاري، لإحدى الوكالات المحلية، إن محولات الكهرباء التي خضعت للصيانة تقع في أحياء قدوربك والزيتونية والصناعة شرقي القامشلي، ضمن خطة تهدف إلى إعادة تأهيل البنية التحتية للشبكة الكهربائية، وتشمل أعمال الصيانة بشكلٍ تدريجي جميع المحولات في المدينة وريفها الشرقي والغربي والجنوبي، والبالغ عددها نحو ٢٨٠ ترانساً،

كما صرّح مسؤول مديرية الكهرباء في قامشلو، إن فرق الصيانة باشرت منذ مطلع شهر نيسان الجاري العمل في محطتي تحويل الكهرباء؛ الشمالية الواقعة على الحزام، والجنوبية في منطقة المطار، وأضاف إن المديرية بدأت بالفعل بتغذية بعض أحياء حي الزيتونية بالكهرباء بمعدل ساعتين يومياً، كخطوة أولى ضمن خطة إعادة التيار تدريجياً،

وتغذي شبكة كهرباء قامشلو، عبر محطتي التحويل الشمالية والجنوبية بجهد ٢٠ كيلو فولط، الخطوط الخدمية المستثناة، مثل الآبار والمشافي والأفران، إلى جانب عدد من القرى في ريف المدينة الجنوبي والشرقي، ومن المتوقع أن تستكمل أعمال الصيانة خلال فترة ثلاثة أشهر، بحسب المصدر ذاته،

الحساسات الذكية.. ري مستدام للأراضي وحماية المياه الجوفية

د. فاطمة مصطفى عبد الرحمن

مع تزايد التحديات المرتبطة بالمياه في ظل التغير المناخي والنمو السكاني، أصبح البحث عن أساليب حديثة للري ضرورة ملحة، ومن أبرز هذه الأساليب استخدام الحساسات الذكية لتقدير كمية المياه المطلوبة للنباتات، وتقليل الهدر، والحفاظ على المياه الجوفية،

تقليدياً، يعتمد المزارعون على خبرتهم لتحديد مواعيد وكميات الري، ما يؤدي أحياناً إلى ري زائد أو نقص في المياه، ويهدد استدامة الموارد المائية، الحساسات الذكية توفر حلاً مبتكراً لهذه المشكلة، إذ تقوم بقياس حالة التربة والنباتات بشكلٍ لحظي، وتحديد كمية المياه المثلى لكلّ جزء من الحقل،

كيف تعمل الحساسات الذكية؟

تعتمد هذه التقنية على أجهزة استشعار توضع في التربة أو على النباتات، لقياس مؤشرات عدة تشمل رطوبة التربة ودرجة الحرارة، وحتى مستوى العناصر الغذائية، بعض الحساسات المتقدمة تقيس ضغط النبات وامتصاصه للمياه مباشرةً،

تُرسل البيانات إلى أنظمة ذكية أو تطبيقات على الهاتف، لتشغيل مضخات الري أو فتح الصمامات تلقائياً وفق الحاجة الفعلية، ما يقلل الهدر ويوفر الوقت والجهد،

الأدوات والتقنيات اللازمة لنجاح تطبيق هذه التقنية، يحتاج المزارع إلى مجموعة من الأدوات؛ حساسات رطوبة التربة والحرارة، حساسات لمستوى العناصر الغذائية، وحدات لتسجيل البيانات وتحليلها، أنظمة اتصال لاسلكية أو عبر الإنترنت، برامج ذكية لتحليل البيانات واتخاذ القرارات، وأنظمة ري أوتوماتيكية للتحكم في توزيع المياه بدقة،

فوائد استخدام الحساسات الذكية

توفر الحساسات الذكية عدة فوائد، أبرزها، تقليل الهدر المائي بنسبة تصل إلى ٤٠٪، حماية المياه الجوفية من الاستنزاف، زيادة الإنتاجية الزراعية، وتمكين الزراعة الذكية التي تعتمد على تحليل البيانات لاتخاذ القرارات بدقة،

هناك تجارب عالمية ناجحة، في الولايات المتحدة، خاصةً في ولاية كاليفورنيا، تعتمد مزارع الخضروات والفواكه على هذه الحساسات لتقليل استهلاك المياه وزيادة الإنتاجية، وفي إسرائيل، تُعد الزراعة الذكية باستخدام الحساسات جزءاً من استراتيجيات الري لمزارع الحمضيات والزيتون، حيث تُراقب التربة والرطوبة بشكلٍ مستمر، كما أن الهند اعتمدت أنظمة الري بالاستشعار في مزارع الأرز لتقليل الفاقد من المياه وتحسين الإنتاج في المناطق القاحلة،

كما هناك تجارب محتملة في سوريا، رغم أن الزراعة الذكية في سوريا لا تزال في مراحلها الأولى، إلا أن بعض التجارب بدأت في مناطق مثل دير الزور وحماة، حيث تُستخدم حساسات التربة لمراقبة رطوبة محاصيل القمح والشعير بهدف تقليل استهلاك المياه من الآبار، كما تسعى بعض الجمعيات الزراعية والمنظمات الدولية لتعميم هذه التقنية، وزيادة وعي المزارعين بكفاءة استخدام المياه،

التحديات

هناك عدة عقبات أمام انتشار هذه التقنية في سوريا، أهمها ارتفاع تكلفة الأجهزة، ونقص التدريب الفني لدى المزارعين، إضافةً إلى ضعف البنية التحتية للاتصال بالإنترنت، ما قد يعيق إرسال البيانات وتشغيل أنظمة الري الذكية عن بُعد،

تمثل الحساسات الذكية خطوةً متقدمة نحو ري مستدام وحماية الموارد المائية، وباعتماد هذه التكنولوجيا، يمكن لسوريا والدول الأخرى مواجهة تحديات شح المياه، وتحسين الإنتاج الزراعي، وضمان استدامة المياه الجوفية للأجيال القادمة، مع دعم الأدوات والتقنيات المناسبة، تصبح الزراعة الذكية واقعاً عملياً يمكن تطبيقه حتى في الظروف الصعبة،